

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة



ميدان: الحقوق و العلوم السياسية.

فرع: علوم سياسية.

تخصص: إستراتيجية وعلاقات دولية.

كلية الحقوق و العلوم السياسية.

قسم العلوم السياسية .

رقم:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب(ة): شرقي سارة

تحت عنوان

الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية في ظل التهديدات اللاتماثلية

(حزب الله وحركة حماس 2006-2008 م)

لجنة المناقشة:

رئيسا
مشرفا و مقرا
مناقشا

جامعة محمد بوضياف المسيلة
جامعة محمد بوضياف المسيلة
جامعة محمد بوضياف المسيلة

سليم عاشور
عبد المالك زغبة
سالم حسين

السنة الجامعية: 2017/2016.

كلمة شكر وعرفان

لايسعني في هذا المقام وبروح ملى بأسمى عبارات الاحترام والتقدير

إلا وان أتقدم بجزيل الشكر والعرفان

الى كل من ساهم معي في انجاز هذا العمل وإتمامه بحول الله وبإذنه كل باسمه

وكل من مقامه ،واخص بالذكر الأستاذ زغبة عبد المالك

الذي تفضل مشكورا بالإشراف على هذه المذكرة والذي كان لصبره

وتوجيهاته الأثر الكبير .

كما لايفوتني شكر كل من الدكتورين عبد الغاني شرقي وعلي لكل

على ما أشادا به علي في سبيل الدعم والتوجيه .

إلى بسمة جهاد أحلام وردة كلثوم لهن مني عميق الامتنان ،

إلى رفيقات درب الدراسة إلى جميع أساتذة وطلبة العلوم السياسية

بالأخص زملائي دفعة 2017 تخصص إستراتيجية وعلاقات دولية .

فما علي إلا أن أسجل عميق امتناني وشكري

لكل الذين منحوني بعضا من الوقت والاهتمام،

ولم يبخلوا علي ولو بكلمة طيبة أو دعوة صادقة.

لكل من سهل مهمتي بالاطلاع

وإدراك كافة الوقائع والمعلومات والبيانات.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا وقرّة

أعيننا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما

بعد:

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي سبيل العلم ويصل بي

لمصافات المجتهدين :

والدي الغالي

إلى من احتضنتني وكانت لي الملجأ والملاذ بعد الله :

أمي العزيزة

إلى من ساندني وحمل همي توأم روحي زوجي الحبيب :يوسف

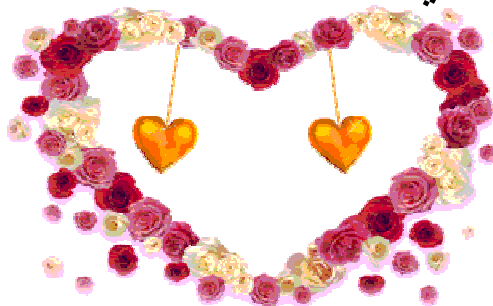
لإخوتي وسندي في هذه الحياة :

محمد وأسامة ،حياة مريم صفية

إلى كل الأهل والأقارب كل باسمه ولكل من شاركني فرحي

ومسررتي ،وساندني وقت حزني وشدتي

لکم اهدی هذا العمل •



يعتبر الأمن من المفاهيم التي عرفت تغيراً جذرياً توافقا مع ما شهده العالم خاصة بعد نهاية الحرب الباردة من تحولات إستراتيجية كان لها دور في وضع المفاهيم الجديدة في قاموس العلوم السياسية، واهم ذلك انتقال مفهوم الأمن من الحيز الضيق إلى مفهوم الأمن الموسع بسبب تراجع نظريات تسببت طوال عقود في توتر مناخ العلاقات الدولية.

ليأتي التحول الذي صاحب تاريخ 11 سبتمبر 2001 الذي ساهم كثيراً في تغيير مفهوم علاقة الدول مع بعضها في النظام الدولي، بل وساهم في بروز فواعل جديدة تتبع إستراتيجية معينة للتلاؤم مع المتغيرات الدولية الجديدة.

وإذا قلنا أن الإستراتيجية تصاحب تشكل الدول ونموها واستمرارها فإنها تأخذ في "الحالة الإسرائيلية" سمات وخصائص مهمة، حيث ترجع جذور الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية إلى مرحلة تاريخية كبيرة منذ إنشاء الحركة الصهيونية العالمية ودعوته إلى استيطان أرض فلسطين.

وتعتبر التهديدات الجديدة أو اللاتماثلية أبرز ما ميز العالم بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، كحروب غير متكافئة والتي شهدتها دول العالم من خلال محاربتها على اعتبار أنها تمثل فواعل غير دولانية أخرى، ومنها الحروب التي سندرسها بين "الكيان الإسرائيلي وحزب الله وكذا حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في شرح أولويات الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية وكذا كيفية صياغة هذه التهديدات وفق ما يتناسب مع المصالح الشخصية لإسرائيل والدول الكبرى في المنطقة.

أولاً/ أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على موضوع بالغ الأهمية وله تأثير كبير على الساحة السياسية سواء الإقليمية منها أو الدولية، فلاشك أن التهديدات اللاتماتلية -حركة حماس وحزب الله -له تأثير كبير على الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية ، "إسرائيل" ترى أن هذه التهديدات وحروبها بمثابة خسارة معنوية أكثر منها مادية، كونها تلعب دوراً بارزاً في إضعاف الإستراتيجية "الإسرائيلية" للأمن .

وبناء على كل الأحداث والتناقضات الإقليمية خاصة ،فإن الدراسة عبارة عن حوصلة مفادها تأثير التهديدات اللاتماتلية على الأمن القومي الإسرائيلي .

كما يعتبر موضوع أساليب إدارة وتأثير الصراعات اللاتماتلية موضوعاً جديداً في الساحة سبب حداثة ظهور المصطلح.

إن البحث في الموضوع يؤدي بنا للوصول إلى نتائج جديدة وموسعة في مجال التهديدات الحديثة خاصة اللاتماتلية، انطلاقاً من مبدأ عدم التكافؤ بين أطراف النزاع فيها .

ثانياً /أسباب اختيار الموضوع:

لقد تم اختيار الموضوع بناء على جملة من الأسباب منها ما هو ذاتي ومنها الموضوعي لتحديد معالمه ومحاولة فهمه بالشكل الصحيح:

أ/الأسباب الذاتية:

- الاهتمام بالإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية ومدى تفاعلها مع مختلف المتغيرات الدولية والإقليمية؟

- الاهتمام بالقضايا الشائكة في العالم أولها وأهمها القضية الجوهرية في العالم العربي - القضية الفلسطينية - ومعرفة تداعيات الحرب على المقاومة الإسلامية في فلسطين أو في إسرائيل .

- معايشة الحروب التي شنتها إسرائيل على جنوب لبنان وغزة بدعوى القضاء على حروب العصابات وما هي الإستراتيجية الأمنية المتبعة في ذلك.

ب/ الأسباب الموضوعية:

الخوض في تفاصيل الحرب الإسرائيلية واستخدام استراتيجياتها الأمنية على اعتبار أن حركة حماس أو ما يعرف بحركة المقاومة الإسلامية التي كان لها امتداد تنظيمي فوق وطني للإخوان المسلمين، وحزب الله الشعبي إيديولوجي فوق وطني والممتد لإيران طائفياً أي تأثير المتغير الديني في توجيه الأهداف الخاصة بالطرفين .

اعتبار هذين الحزبين الممثلين الرسميين للمقاومة ضد "إسرائيل" ومدى فعاليتها بعد فشل النظام الرسمي العربي في المواجهة العسكرية مع إسرائيل في مختلف حروب الصراع العربي الإسرائيلي، خاصة الحروب النظامية ابتداء من 1948 - 1952 - 1967 - 1982 والتي لم تحقق الهدف الإستراتيجي وهو الحفاظ على الأمن القومي العربي و الإسلامي. محاولة إثراء المكتبة الجامعية بهذا الموضوع على اعتبار أنه موضوع جديد قد يكون عون لدراسات جديدة.

ثالثاً / إشكالية الدراسة:

تبحث إشكالية الدراسة في معرفة مدى تأثير الحروب اللاتماثلية والتي ليست حروباً تقليدية، حركة حماس وحزب الله في الإستراتيجية الأمنية "الإسرائيلية" خلال سنتي 2006-2008 وهو ما دفع لطرح الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير التهديدات اللاتماثلية في الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية؟

ب/ التساؤلات الفرعية:

- 1- ما هي الحروب اللاتماثلية؟
- 2- ما هي أهم الآليات المستخدمة بين طرفي الحرب "الإسرائيلية" والمقاومة في حرب 2006-2008 ؟
- 3- وما هي نتائج واهم تداعيات هاتين الحربين على إستراتيجية كل من حركة حماس وحزب الله و "إسرائيل"؟

فرضيات الدراسة:

- للإجابة على الإشكالية المذكورة نطرح مجموعة من الفرضيات وهي:
- عدم وجود تكافؤ بين أطراف الحرب من ناحية القوة وهو ما سيحدد نوع الحرب إن كانت لامتماثلة أو العكس.
- كلما تم إستخدام القوة في الحرب اللاتماثلية سهل تحديد المنتصر فيها.
- استخدام إسرائيل مبدأ الردع وأسلوب الضربات الإستباقية من أجل كسب حربها مع حركات المقاومة .

رابعاً/ أهداف الدراسة:

- التركيز على انتقال مفهوم الأمن من الصيغة الضيقة إلى إشكالية الأمن الموسع ،ودور مدرسة كوبنهاغن في إعطائه هذه الصيغة الجديدة.
- نظرة حول الإستراتيجية الأمنية "الإسرائيلية" من خلفيات النشأة إلى أهم المراحل التي مرت بها، ومدى فعالية الإستراتيجية في الحفاظ على الأمن القومي "الإسرائيلي".
- محاولة معرفة إستراتيجية كل من حزب الله وحركة المقاومة الإسلامية المتبعة في حروبهما ضد "إسرائيل" 2006 و 2008 .
- تسليط الضوء على ردود الأفعال العربية والإقليمية والدولية تجاه الحرب الإسرائيلية ضد حركات المقاومة في جنوب لبنان وغزة.
- تقييم تجربة كل من حزب الله وحركة المقاومة الإسلامية في حروبها ضد "إسرائيل" خلال 2006-2008.

- خامساً

خامساً: حدود الدراسة.

الإطار الزمني والمكاني:

لاشك أن لوجود إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط حدث تخلله العديد من المفاوضات والحروب للوصول إلى مدى تأثير تلك الحروب على إستراتيجية إسرائيل وتسليط الضوء أكثر

على حربي غزة و لبنان 2006-2008 لما كان لهما من تأثير كبير على إستراتيجية الأمن الإسرائيلية سواء من ناحية الأسباب أو من حيث النتائج ،والتي صنعت السبق كفاعل ضعيف هدد مصالح الدول الكبرى .

سادسا/الإطار المنهجي:

من اجل دراسة أساليب إدارة حرب لاتماتلية بين "إسرائيل" وحزب الله و حركة حماس تفرض علينا منهجية ملائمة للوصول إلى نتائج مرضية ودقيقة هي كالآتي:

ا/المنهج التاريخي:

وهو المنهج الذي يهتم ويساعد على تحديد بداية ظهور الحرب اللامتاتلة وتوسيع إشكالية الأمن وأیضا إلى جانب مسح تاريخي للأحداث المؤدية إلى نشوب الحرب اللامتاتلة بين "إسرائيل" ومنظمتي حزب الله وحركة المقاومة الإسلامية، اعتمادا على كرونولوجيا الأحداث 2008/2006.

ب/المنهج الوصفي:

يساعد هذا المنهج في وصف الظواهر السياسية وتحليلها حيث يمكننا من وصف أهداف الحروب اللامتاتلة بين حزب الله وحركة حماس وإسرائيل وتحليل الأدوات المستخدمة في هذا النوع من الحروب بغية الوصول الى تفسيرات لطبيعتها وتحليلات تقضي إلى نتائج مضبوطة .

سابعا/الإطار المفاهيمي:

استعنت في هذه الدراسة بمجموعة من المصطلحات التي تكرر ذكرها والتي تعتبر ككلمات مفتاحية يجب توضيح معناها لتحقيق تفسير ودقة أكبر لهذه الدراسة:

الحرب: هي صراع ناشب بين دولتين أو أكثر أو بين معسكرين أو أكثر، بغرض تحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية أو إيديولوجية أو لأغراض توسعية وهي حالة قانونية معترف بها ، كما أنها الاستخدام الواسع للقوة والعنف المسلح والمنظم بين الجماعات الإنسانية¹.

¹ سعد حقي ،مبادئ العلاقات الدولية ،(الأردن دار وائل للنشر والتوزيع .2004)، ص ص 43-42.

وقد اعتبر كلسن أن اللجوء إلى القوة في سبيل إعادة الحق هو أمر مشروع كما أن كل حرب دفاعية ليست مشروعية إلا إذا تم تحديد الهدف منها¹.

الأمن : تعرفه دائرة المعارف البريطانية على انه: حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية، وعرضت موسوعة العلوم الاجتماعية انه قدرة الدولة على حماية قيمتها الداخلية من التهديدات الخارجية.

يرى باري بوزان : أن الأمن هو العمل على التحرر من التهديدات، وكما قال هنري كيسنجر أن الأمن يعني تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء².

الشيعة: أو التشيع هو مذهب من مذاهب الإسلام ولفظ التشيع من تعبير شيعة المسلمون، و الشيعة يعتبرون الإمام علي قد شيع من النبي صلى الله عليه وسلم، يشكل الشيعة في إيران الغالبية العظمى مما يجعل دستور الجمهورية الإسلامية في إيران نفس التوجه مع مراعاة حقوق المذاهب الأخرى³.

الردع : تقوم هذه السياسة في أبسط أوجهها على التهديد الذي يهدف إلى ردع دولة ما عن العدوان⁴.

ثامنا / أدبيات الدراسة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية والتهديدات اللاتماثلية:

نذكر من بينها:

¹ رينيه خان دابوري ، القانون الدولي، تر سمحي فوق العادة (ط3؛ لبنان : منشورات عويدات ، 1983)، ص92.

² خضر محمود عباس، الأمن القومي الإسرائيلي نظريات ومستويات، (سلسلة علم النفس الأمني، إصدارات مركز الوعي للدراسات والتدريب <http://drabbass.word press.com> تاريخ الاطلاع 05مارس2017

³ المسلمون الشيعة ، www.esmlam.de/arabe/begriff-arabe ، <https://www.esmlam.de/arabe/begriff-arabe> ، تاريخ الإطلاع :

2017/04/05.

⁴ مارتن غريش، تييري اوكلهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، (دبي : مركز الخليج للأبحاث، 2008)، ص 238.

- كتاب للدكتور عبد القادر محمد فهمي الصادر عن دار مجدلوي للنشر والتوزيع يتحدث في الكتاب عن مفهوم الإستراتيجية إضافة للإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية، مع أهم مبادئها وكيف تستخدم "إسرائيل" تلك المبادئ من أجل حفظ بقائها واستمراريتها.
- كتاب المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية , لمارتن غريغش وتيري أو كلاهان الذي يحتوى عديد المفاهيم التي تصب في الموضوع بما في ذلك الأمن الحرب وكذا الردع.
- كتاب توازن الرعب للكاتب هادي زعرور والصادر عن شركة المطبوعات والمنشورات يتناول فيه مختلف القوى والذي فيه عنصر عن حزب الله ومدى فاعلية هذا الحزب في حرب لبنان 2006.
- كتاب صادر عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات للكاتب محسن محمد صالح بعنوان حركة المقاومة الإسلامية "حماس" دراسة في الفكر والتجربة، والذي يتحدث فيه الكاتب عن النشأة و الخلفية التاريخية لهذا الحزب، وأيضا الدور الذي تلعبه حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين والتأهب لحروب "إسرائيل" على جميع الأصعدة.
- كتاب أيضا صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية للكاتب أحمد يوسف أحمد بعنوان الحرب الإسرائيلية على لبنان : التداعيات اللبنانية والإسرائيلية وتأثيراتها العربية والإقليمية والدولية والذي تناول فيه الكاتب مختلف النقاط كنشأة حزب الله وتأثير حرب 2006 وتداعياتها على لبنان وكذا حزب الله، وكيف كان الرد على هذه الاعتداءات.
- دراسة لبارتيمي كورمانت وداركو ريبينكار Barthémy Courmant et Darko Ribinkar المعنونة بالحروب اللاتماثلية " les guerres asymétrique " .حيث تم تناول إشكالية الحرب اللاتماثلية التي وجدت منذ زمن Sun tzu، والذي أعاد تشكيل المفهوم بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 على الو. م. أ، وفحوى الدراسة هي عرض مدى قدرة الفاعل الضعيف (جماعة أو فرد...) في تهديد مصالح القوى الكبرى وهي المعروفة اليوم بالحرب غير المتكافئة.

تاسعا/ تقسيم الدراسة:

تناولت هذه الدراسة انعكاس التهديدات اللاتماثلية على الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية من خلال ثلاث فصول وخاتمة، حيث نستعرض في البداية مقدمة بكل عناصرها من إشكالية البحث وأهميته ومبررات اختيار الموضوع والمنهج المتبع في دراسته وتحليله والحدود الزمكانية والأسئلة والفرضيات.

أما الفصل الأول: فنستعرض فيه كمدخل مفاهيمي نظري التهديدات اللاتماثلية مدخل مفاهيمي وكذا التحول في أنماط التهديد الأمني كمقاربة نظرية في المبحث الثاني ومدرسة كوبنهاغن كبراديجم جديد لإشكالية الأمن الموسع، أما الفصل الثاني فيتحدث عن المضامين التقليدية الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية من تعريف الإستراتيجية إلى المجال الإستراتيجي في الفكر الإسرائيلي فأهم العوامل المؤثرة في الإستراتيجية الإسرائيلية وأيضا المبحث الثاني الذي يتحدث عن جذور والخلفيات التاريخية لقيام "دولة إسرائيل" ودور الدول الكبرى ذلك ومواقف الدول العربية منه .

أما المبحث الأخير فذكرت فيه أهم المبادئ لإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية، أما الفصل الثالث والأخير فيتكلم عن التهديدات اللاتماثلية المؤثرة في الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية كل من حركة المقاومة الإسلامية وحزب الله في حربي 2006 و 2008.

عاشرا/ صعوبات الدراسة :

يعد موضوع التهديدات الأمنية اللاتماثلية من المواضيع حديثة الظهور، وبالتالي فإن قلة المراجع التي تناولت التهديدات اللاتماثلية: مفهومها وأهم خصائصها وكذا أهم تداعياتها على الدول، خاصة باللغة العربية وكذا صعوبة التنقل لجامعات أخرى بحثا عن مراجع تخص الموضوع هي من أهم الصعوبات التي واجهتنا في دراسته .

كما يعتبر ضيق الوقت من الأسباب المهمة التي صعبت الأمر في الوصول بالموضوع إلى النتائج المرجوة.

تمهيد الفصل:

لقد شهد العالم بعد نهاية الحرب الباردة انتشار ظاهرة الدول العاجزة سواء كمصدر أو كمحصلة للنزاع، ففي خضم ذلك يختفي تحكم الدولة في حفظ أمنها وينتفي مظاهر سيطرة الحكومة واحتكارها لاستخدام القوة، لذلك ارتبط الأمن في المنظور التقليدي بكيفية استعمال الدولة لقوتها لإدارة الأخطار التي تهدد وحدتها الترابية واستقلالها واستقرارها السياسي في مواجهة الدول الأخرى، وهكذا فإنه بهذه الصفة يكون الأمن مجرد مرادف للمصلحة الوطنية وكيفية تعزيزها بالاعتماد على القوة في شقها العسكري، ويعود ذلك إلى حقيقة أن الدراسات الأمنية تطورت في إطار المدرسة الواقعية التي كانت ظروف الحرب الباردة مواتية لها لاحتكار هذا الحقل المعرفي .

ولكن ومع التطور الذي شهده هذا الحقل المعرفي بسبب ما عرفه العالم من ظهور لتهديدات جديدة حقيقية، ظهرت الدراسات النقدية التي حاولت إعطاء صيغة جديدة للأمن وتوسيعه ليشمل تهديدات ذات الطابع العسكري أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو البيئي وفق ما ذهبت إليه مدرسة كوبنهاغن كبراداييم جديد لأنماط التهديدات الأمنية الجديدة.

المبحث الأول: اللاتماثلية مدخل مفاهيمي:

شهد النظام الدولي في ما بعد الحرب الباردة تغييرات عميقة مست العديد من الجوانب خاصة مسألة الفواعل والقيم السائدة، وأهم التغيرات التي طرأت على مفهوم الأمن التقليدي انتقاله من مستوى الحفاظ على البقاء المادي للدولة إلى مستوى مفهوم الأمن الشامل والمتعدد Global security بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى البيئية.

وكل ذلك كان نتيجة تغير في طبيعة التهديدات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة بفعل ظهور فواعل جديدة أثرت في المفهوم التقليدي للأمن، وتعتبر التهديدات اللاتماثلية: الإرهاب، الجريمة المنظمة ، وسلوكيات مختلف القوى غير الرسمية كالحركات السياسية والأحزاب خاصة المقاومة باعتبارها احد الفواعل الجديدة العابرة للحدود، وأهم ما ميز ذلك التغير امتداد العمليات الحربية وتطور نظريات المواجهة والتخطيط لتشمل مواجهات بين دول وفاعلين من غير الدول، ومن هنا أيضا ظهر ما يعرف بالحروب اللاتماثلية أو اللامتكافئة التي شهدتها دول العالم من خلال محاربتها جماعات تمثل كيانا ليس بدولة وكمفهوم موازي للمفهوم التقليدي -الحروب التماثلية-.

المطلب الأول: تعريف اللاتماثلية:

لغة: يعتبر اللاتماثل هو نفي التماثل الذي يعني التشابه والاتفاق ويقال تماثل الشيئان أي تشابها وبذلك يكون اللاتماثل هو الاختلاف والتفاوت⁽¹⁾.

التعريف الاصطلاحي:

التهديدات أو الحروب اللاتماثلية هي التي يختلف فيها أطراف النزاع من ناحية النوع والتسلح أي الحروب بين الدولة والدولة والتي يكون فيها اختلاف نوع وآلية وكمية السلاح.

(1) المنجد الأبجدي ، (ط7 بيروت معاجم دار المشرق ، 1989)، ص420.

فقد ارتبط مفهوم الحرب اللامتماثلة بالحرب على الإرهاب حين أعلنت الو.م.أ ذلك بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، حيث صرح الجيش الأمريكي على أنه في حرب غير تقليدية ولا متماثلة ضد تنظيم القاعدة (1).

وظهر المصطلح لأول مرة في مقال نشر في جريدة بريطانية سياسات عالمية world politics بعنوان: لماذا تخسر الدول الكبرى الحروب الصغيرة سنة 1975 للمفكر والباحث لاندروماك حيث أشار إلى أن حرب التحرير الجزائرية والحرب الفيتنامية هما أكبر دليل على أن قوة الجيش العسكرية للدولة لا تضمن الفوز في الحرب، لأن التصعيدات في مثل هذه الحروب لا تخدم القوى الخارجية خاصة إذا طالت مدتها فهي تستهلك كل طاقاتها الاقتصادية والبشرية للوصول إلى هدف معين.

وكذلك تعرف الحروب اللاتماثلية بالحروب التي تعرف تفاوتاً في القوى أي أحد أطرافها لا يمثل دولة أو بين دولة ومجموعة داخلية غير تابعة للدولة الخصم (2).

المطلب الثاني: نظرية الجيل الرابع .

ارتبطت الحروب اللاتماثلية بنظرية الجيل الرابع للأمريكي ويليام س. ليند، حيث تعتبر نظرية تكتيكية وأحياناً تعنى بجانب العمليات في الحروب حيث أعطى ليند مثالا لتعريف هذه الحرب بذكر الحرب على القاعدة أي فحوى ذلك: جيش تقليدي لدولة يحارب الجيش تقليدي للدولة.

إلى جانب عدم مركزية هذه الحروب فالدولة هنا تحارب طرفاً رخوا هذا ما يصعب محاصرته أو الهجوم عليه وهو ما تراه هذه النظرية على أنه الوجه الجديد للحروب المستقبلية، وقد وجدت هذه النظرية اهتماماً كبيراً في المراكز العسكرية للجيش الأمريكي لأنها تركز على التهديد الخارجي وغير الغربي.

(1) David L. Buffaloe ، Difining Asymmetric warfar ، (U.S.A:THE LAND.WARFAR PAPERS. 2006)·p.10.

(2) Ecatrina Stepanova ، terrorisme in Asymmetrical conflict ، (structure Aspects) ، U.K : Oxford iniversity press، 2008، p.15.

حيث تم تقسيم أجيال الحرب لفهم ماهية الجيل الرابع المذكورة في مقال بعنوان :
the changing face of ware into the Forth génération 1989 فتم التنويه إلى أن الجيل
الرابع تبدو ملامح الحروب فيه غير محددة نوعا ما حيث أنها تشمل العالم أجمع فلا يمكن
تحديد حالة الحروب والسلم .

المطلب الثالث: أهم خصائص الحروب التماثلية:

التفاوت في القوة وفي الدرجة التسليح بين أطراف الحرب فهذه الحرب حسب التعاريف
السابقة هي حرب بين دولة وكيان آخر فهناك دائما طرف قوى وطرف ضعيف ، إلا أن هذا
التفاوت لا يعني بالضرورة فوز الطرف الاقوي .

- أن أحد أطراف الحرب اللامتماثلة هو دولة ، وبالتالي فإن الحديث عن حصر
جغرافي لمكان هذه الحرب هو أمر صعب وحددت الحروب اللامتماثلة باعتبارها
حروب حديثة.

- وأهم خاصية هي أن وجود طرف يعني بالضرورة وجود تهديد حقيقي لوجود وأمن
الطرف الآخر بسبب ما تحمله من ركائز عقائدية ، وبسبب ارتكازها على الأفكار
فالفكرة الأخرى تعتبر بمثابة التهديد لوجود الطرف المعاكس⁽¹⁾.

⁽¹⁾ Robert Shutte ، **la sécurité humaine et l'état fragile** tr : Antonio C Durnsteiner, (Human
Security – Journale–issu feb ،2007) ،p.p.92-94.

المبحث الثاني: التحول في أنماط التهديدات الأمنية مقارنة نظرية .

المطلب الأول: التهديدات الأمنية التقليدية وفق نظرية الواقعية.

تعتبر المدرسة الواقعية أكثر النظريات اتصالاً بالواقع الدولي وتعبيراً عن أوضاعه والقوة السياسية التي تعنيها هذه المدرسة هي مدى التأثير النسبي الذي تمارسه الدول في علاقاتها المتبادلة، من هنا تنظر الواقعية إلى المجتمع الدولي والعلاقة الدولية على أنها صراع مستمر نحو زيادة قوة الدولة، واستغلال تلك القوة بالكيفية التي تملئها مصالحها أو إستراتيجيتها بغض النظر عن تأثيراتها التي تتركها في مصالح الدول الأخرى... ومن أهم عناصر اتجاه الواقعية نجد أن العلاقات الدولية تقوم على أن الدولة هي الفاعل الأساسي وشبه الوحيد على المسرح الدولي، وأن هذه الدولة تمارس سياستها الخارجية بمنأى عن سياستها الداخلية، كما أن أهم مشكلة تواجه الدول هي الدفاع عن مصالحها القومية وأمنها وبالتالي تسوء فيه العلاقات بين الدول "معضلة الأمن".

إن الوسيلة الوحيدة للمحافظة على نوع من الاستقرار هي المحافظة على توازن القوى ويشير مورغانو في تعريفه لاصطلاح توازن القوى إلى أن الدول تتعامل مع مشكلة الأمن الدولي عن طريق تغيير أنماط تحالفاتها، الأمر الذي يكون طبيعياً لنظام دولي يتسم بوجود عدة دول مستقلة ذات سيادة ولكل دولة منها حرية الدخول في تحالفات من أجل تعظيم أمنها القومي⁽¹⁾.

أما بالنسبة لدافيد بالدوين DAVID BALDWIN في اتجاه لواقعية الجديدة يرى أنه في نهاية الحرب الباردة استوجب إعادة النظر في المفاهيم التقليدية للأمن في الدراسات الأمنية الواقعية الكلاسيكية، لأنها تفتقد معالجة الوضع في عالم ما بعد الحرب الباردة. فبعض المشاكل لا يمكن حلها بواسطة العامل العسكري كالتضخم، الأزمات الاقتصادية.... وتتوعد التهديدات استوجب توسيع الأجندة الأمنية، حيث أكد على ذلك ستيفن والتز فالأمن

(1) جهاد عودة، النظام الدولي - نظريات وإشكاليات، (ط1؛ دار الهدى، مصر، 2005)، ص33.

عنده لا يقتصر على الأمن العسكري بل يجب ابتكار الحلول لمعظم المشاكل التي تهدد الأمن.

ورغم كل التحولات التي مست المسرح الأمني العالمي بعد نهاية الحرب الباردة فإن الواقعيين الجدد باعتبارهم يهيمنون على أدبيات المنظور التقليدي العقلاني في الدراسات الأمنية، يرفضون بشكل صريح أي مبادرة لإعادة النظر أو التفكير في صياغة مفهوم الأمن من خارج الإطار التقليدي الضيق والمرتبط بالبعد العسكري، وبقاء الدولة وسلامة حدودها وسيادتها وهذا ما عبر عنه ستيفن والت الذي يجد أن الأمن يتطابق ببساطة مع ظاهرة الحرب وإن كان يعترف مثلاً أن الفقر والسيدا أو المخدرات يمكن لها أن تهدد أمن الفرد والدولة، إلا أنه يرفض إدماجها في مراجعة لمفهوم الأمن. لأن دمج هذه الظواهر وتوسيع التهديدات للأبعاد غير العسكرية قد يجلب دمج مسائل أخرى كالتلوث وحقوق الإنسان والمجاعة لذا فمفهومه للأمن القومي يبقى دائماً ضمن التصور الواقعي التقليدي وذلك حفاظاً على التناسق الايتومولوجي للمفهوم⁽¹⁾.

المطلب الثاني: مدرسة كوبنهاغن وإشكالية الأمن الموسع براداييم جديد لأنماط التهديدات الأمنية :

تشكل مدرسة كوبنهاغن تحولاً مهماً في مفهوم الأمن حيث عملت على توسيعه وتعميقه أي توسيع قائمة التهديدات إلى مجالات غير عسكرية للدولة وإمكانية اتخاذ مرجعية للدراسات الأمنية⁽²⁾.

فقد نشأت مدرسة كوبنهاغن في مرحلة النهضة في الدراسات الأمنية وطورت برنامج بحث يهدف إلى صياغة مفاهيم قديمة وأخرى جديدة من خلال استخدام تقنيات إمبريقية

(1) علثشة شايب الدر ، التحديات الأمنية الخليجية في الخليج العربي في بداية القرن الواحد والعشرين وآليات

مواجهتها ، (مذكرة ماجستير غير منشورة) جامعة بن يوسف بن خدة ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم العلوم

السياسية والعلاقات الدولية، 2010، ص5-9.

(2) المرجع نفسه ، ص10.

تجريبية تكون مبنية على الملاحظة والتجربة، اهتمت بمفهوم الأمن والمسار المرتبط باستخدامه وتبنت شكلا من البنائية الاجتماعية بجذور تعود إلى الواقعية.

قبل التطرق إلى مدرسة كوينهاغن لابد من التوقف عند باري بوزان BARRY BUZAN ممهدا وأبرز كتابها.

باري بوزان BARRY BUZAN :

يعتبر الباحث الذي ساهم أكثر في تفكير معمق حول مفهوم الأمن والذي فتح سبلا جديدة للبحث في هذا المجال، يمكن تصنيفه الحد الفاصل بين الواقعية المؤسساتية والبنائية لأن أعماله وأفكاره تفترض عناصر من هذه المدارس المختلفة والأهم من ذلك هو إرادة تأسيس أفكار خاصة بالدراسات الأمنية تسمح بالتحرك من قيود وحدود الدراسات الإستراتيجية التقليدية ومن المناهج والمقاربات الكلاسيكية للعلاقات الدولية واقتراح إطار نظري للعمل انطلاقا من مفهوم موسع للأمن.

نلاحظ أن باري بوزان قريب جدا من الافتراضات الواقعية لأنه يعتبر أن :

- الدولة ذات السيادة هي الموضوع الرئيسي للأمن .
- الجماعات البشرية معنية بالأمن وليس الأفراد فإن كان الأفراد هم سبب قيام الدولة فهم أيضا سبب انعدام الأمن.

كما يعتقد انه لا يمكن التعرف على التهديد إلا من خلال استخدام وسائل استثنائية، وأن الحد الأدنى الذي يجعل مشكلة ما مشكلة أمنية متقلب وظرفي يكون بذلك قد ساهم في توسيع برنامج الأبحاث من خلال اقتراح دراسة أنواع مختلفة من التهديدات عسكرية مجتمعية اقتصادية كما طور مفهوم الأمن الإقليمي والمركب الأمني complexe des sécurité .

- نشر بوزان نتائج أعماله سنة 1991 والتي كانت سببا في نشأة مدرسة كوينهاغن.

Barru bozan .oleweaver et jaap de wilde , " Sécurité New FRAME WARK FOR Analysis " , 1991.

- يعتبر هذا المؤلف "الأمن إطار جديد للتحليل " المرجع الأساسي لمدرسة كوبنهاغن حيث سعى كتابه إلى إثبات أنهم يدركون المخاطر المرتبطة باستخدام مفهوم موسع للأمن .

قام كتاب المدرسة في المرحلة الأول بطرح التساؤل: ماذا يعني مفهوم الأمن؟ في رأيهم الأمن جذور عميقة في التقاليد السياسية للقوة، اعتبروا أن الأمن ليس موضوعيا وإنما ذاتي لأنه محدد من قبل فواعل وبالتالي نتكلم عن الأمن عندما يكون رهانا ما تهديدا مصيريا، أي شيء نعتبره مهدد بالانقراض وله حق شرعي للبقاء لذلك يؤكد كل من وايفر وايلد وبوزان أن طبيعة التهديدات الأمنية تبرز استخدام إجراءات خاصة لمعالجتها، وعندما يتحدث ممثل الدولة عن الأمن هذا يعني أن حالة الطوارئ تعطي الحق في استخدام كل الوسائل التي يراها ضرورية لإيقاف تطور التهديدات، يحدد هذا المسار الذي يشرح الأمن بمصطلح مركزي "الأمننة" التي هي خيار وفعل سياسي يعتبر الأمن فعلا لغويا.

"la sécuritisation est l'établissement intersubjectif d'une menace existentielle qui est suffisamment importante pour avoir des effets politiques substantiels ". اقترح كتاب مدرسة كوبنهاغن أن يقتض حقل الدراسات الأمنية على دراسة التهديدات التي تتوفر على الشروط التالية:

- الترتيبات المتعلقة بالتهديدات هي وسائل استثنائية (استخدام القوة، والصلاحيات الخاصة، وفرض قيود في التمتع بالحقوق والحريات الفردية) .
- إن التهديدات وجودية " existentielles " فهي تهدف إلى بقاء الأشياء المرجعية (الدولة المجتمع الأمة).
- فيما يتعلق بمستويات التحليل: فهي النظام الدولي النظم الفرعية وحدات مثل الدول والأمم والشركات متعددة الجنسيات.

الوحدات الفرعية مثل البيروقراطية اللوبيات ...، والأفراد (1).

(1) أمينة حلال ، التهديدات الأمنية في حوض البحر الأبيض المتوسط العربي (مذكرة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر 03 ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم الدراسات الدولية ، 2013-2014، ص 64.

ويؤكد باري بوزان على ضرورة توسيع مفهوم الأمن إلى خارج إطار القضايا العسكرية مادامت الدولة لم تعد الموضوع المرجعي المطلق للأمن ولا المصدر الرئيسي للتهديد، فلا يقتصر بذلك الأمن فقط على أمن الدولة بل يوسع لمرجعيات وقطاعات جديدة عسكرية اقتصادية اجتماعية وبيئية.

بدأ بوزان مقارنته الأمنية بتعريف شامل وحديث للأمن حيث يرى بأنه العمل على التحرر من التهديد، أما في سياق النظام الدولي فالأمن هو قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانهما المستقبل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية وبالتالي تصبح الدول والمجتمعات منسجمة في سعيها لتحقيق الأمن والبقاء. هذه الغاية يمكن تحقيقها تماما لأن الانفلات من التهديد في ظل فوضوية النظام الدولي يبقى نسبي فقط ومن هنا فإن الأمن القومي عند بوزان هو قدرة الدول على الحفاظ على هويتها المستقبلية ووحدتها الوظيفية.

كما قسم بوزان الأمن إلى أبعاد أساسية هي:

- الأمن العسكري ويخص المستويين المتفاعلين والمتقابلين للهجوم المسلح والقدرات الدفاعية وكذلك مدركات الدول لنوايا ومقاصد بعضها اتجاه البعض الآخر.
- الأمن السياسي ويعني الاستقرار التنظيمي للدولة نظم الحكم والإيديولوجيات التي تستمد منها شرعيتها.
- الأمن الاقتصادي ويخص النفاذ أو الوصول إلى المواد المالية والأسواق الضرورية للحفاظ بشكل كبير ودائم على مستويات مقبولة من الرفاه والنفوذ والقوة الدولة .
- الأمن المجتمعي ويخص قدرة المجتمعات على إعادة إنتاج أنماط خصوصياتها في اللغة والثقافة الهوية الوطنية الدينية والعادات والتقاليد وفق تصور مقبول في مواجهة الانكشاف والتهديدات التي تهدد هوية المجتمعات وثقافتها.
- الأمن البيئي يتعلق بالمحافظة على المحيط الحيوي كعامل أساسي تتوقف عليه كل الأنشطة الإنسانية.

وكل هذه الأبعاد للأمن حسب بوزان مترابطة بقوة فيما بينها في بؤرة الإشكالية الأمنية إذا لم تنحصر دراسات بوزان لمسألة الأمن ووصفها كظاهرة ولكنها كانت دراسات تفسيرية تحليلية، حيث أكدت على أن توسيع الأمن هو نتيجة حتمية لبروز تهديدات جديدة وموضوعية تهدد المجتمعات⁽¹⁾.

(1) عائشة شايب الدرع، التحديات الأمنية في الخليج العربي في بداية القرن الواحد والعشرين وآليات مواجهتها ، المرجع السابق الذكر. ص 11-12.

خلاصة الفصل:

إنطلاقاً مما سبق يمكن القول أنه مع تنامي ظاهرة الإرهاب الدولي و بعد حقبة الحرب الباردة وتحديداً بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، كلها أدت إلى ظهور وانتشار ما اصطلح عليه التهديدات اللاتماثلية وبطبيعتها اللاتوافقية مقارنة بالدولة، ويعد الفشل الدولاتي أو ظهور مفهوم الدولة الفاشلة الذي عرفها الباحث رولاند زيمرمان Roland zimmerman على أنها الدول التي لا تملك قوة أو سلطة شرعية على إقليمها والتي لا تستطيع القيام بوظائفها الأساسية وخاصة احترام القانون، أما مركز أبحاث الأزمات في كلية لندن للدراسات الاقتصادية فإنه يعتبر أن الدولة الفاشلة تعبر عن حالة انهيار الدولة العاجزة عن أداء وظائفها للتنمية الأساسية وحماية أمنها وفرض سيطرتها على أراضيها وحدودها. وبالتالي تعتبر التهديدات اللاتماثلية في مجتمعها مرتبطة بالبيئة المحلية في غالبها وبالبيئة الدولية في توجيهاتها.

وكإطار نظري لهذا الموضوع تعتبر المقاربة الموسعة للأمن التي أحدثت ثورة معرفية في مجال الدراسات الأمنية، إذ يرجع الفضل إلى الباحث باري بوزان ومدرسة كوبنهاغن كبراداييم جديد للأمن الموسع الذي نقل مفهوم الأمن من معناه الضيق المنحصر حول البعد العسكري إلى مفهوم الموسع الذي شمل جميع مناحي الحياة كالأمن السياسي والاقتصادي : وتعتبر النظرية الواقعية الإطار التقليدي والصيغة الكلاسيكية لمفهوم الأمن، إذ شكل حسبها هاجسا أساسيا للدولة التي تسعى دائماً إلى تحقيق المصلحة خاصة القومية وأن الدولة هي الفاعل الوحيد في النظام الدولي والتي أقصت الفواعل الأخرى أهمها جماعات التي تمثل كيان ليست بدولة.

تمهيد :

أدرك مفكري إسرائيل ومخططيها في إستراتيجيتهم لبناء دولتهم المزعومة قبل انتقالها من مرحلة الفكرة إلى مرحلة الواقع، طبيعة هذا الكيان وحقيقة كجسم غريب مغروس في قلب منطقة لا يمكن أن تقبله أو تتعايش معه ، لقد رسموا لدولتهم إستراتيجية تحقق لها الأمن والتوسع أمام حقيقة وجود عرب فلسطين وحقهم الشرعي في البقاء على أرضهم سيؤدي إلى صراع عنيف تزداد حدته مع ارتفاع مستوى وعي العرب أصحاب الأرض لطبيعة هذا الخطر، ولكي تستطيع إسرائيل مجابهة التحديات المنتظرة تم تبني إستراتيجية أمنة كآلية مساعدة لإعداد قوة الدولة وحفظ أمنها وتحقيق لها التأقلم مع المتغيرات سواء الإقليمية أو الدولية والأهم من ذلك اتصافها بالتغير والتجديد المستمر حسب مختلف الظروف والمتغيرات الحاصلة في المنطقة.

لذا تعد مسألة الأمن من أهم الأمور والمسائل التي تولي لها إسرائيل أهمية بالغة في إستراتيجيتها الأمنية وبذلك وضع قادة إسرائيل احتمالات كثيرة لأجل التعاطي مع كل الأمور التي قد تؤثر على أمن إسرائيل.

المبحث الأول: مفهوم الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية.

تعد الإستراتيجية من أهم المنطلقات التي تصاحب تشكيل الدول ونموها واستمرارها والهم حفظ أمنها وهذا يعتبر أهم منطلق وأهم وظيفة انشغل بها الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي وهي ضمان الوجود والاستمرار لذلك تداخلت الاعتبارات الأمنية مع ضرورات العمل الإستراتيجية لتجعل من الإستراتيجية الإسرائيلية أمنية في المقام الأول تضمنها عقيدة عسكرية قتالية قادرة على تلبية متطلبات الأمن والبقاء في كل زمان وعلى اختلاف الظروف والمتغيرات.

المطلب الأول: تعريف الإستراتيجية

تعد الإستراتيجية من المفاهيم التي أثارت جدلاً واسعاً في الأدب السياسي الإستراتيجي بسبب كثرة استعمالها وتداولها في العديد من مجالات الحياة ومفهومها يكثر تداوله في العلوم الاجتماعية المختلفة والتي تستخدم للدلالة على أكثر من معنى واحد فكلمة إستراتيجية وصفة إستراتيجي يستخدمان استخداماً واسعاً من قبل الباحثين والمتخصصين في الشؤون العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية دون تحديد واضح لمعناهما أو تعريف لأبعاد المفهوم وحدوده الأمر الذي أدى ويؤدي إلى الغموض والاضطراب الفكريين⁽¹⁾.

- تعتبر الإستراتيجية (strategy) قد اشتقت أصلاً من الكلمة اليونانية statesos وتعني فن القيادة واستخداماتها المعاصرة قد تعددت وشملت العديد من الميادين والموقع للدولة قد يوصف انه إستراتيجي وقد يوصف قرار سياسي أو اقتصادي مهم بأنه إستراتيجي⁽²⁾.
- يعرفها الألماني كارل فون كلاوزوفيش في كتابه : فن الحرب أن الإستراتيجية هي فن استخدام المعارك لوسيلة للوصول إلى هدف الحرب أي أن الإستراتيجية تضع مخطط الحرب وتحدد التطور المتوقع لمختلف المعارك التي تتألف منها الحرب .

⁽¹⁾ عبد القادر محمد فهمي ، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية ، (ط1؛ عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2010).

⁽²⁾ L.D.Blak, the strategy of foreign Aid .New jersey .D.van nastrand company , Ine 1968, p 17.

ويعتبر أيضا استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول إلى الغايات الحرب أو الأهداف التي شنت من أجلها هذا يعني أن على الإستراتيجية أن تحدد للعمل الحربي هدفا يتلاءم مع غرضية الحرب وان تضع خطة الحرب وهدف الحرب.⁽¹⁾

كما يقدم كلاوزوفيتش في كتابه مدخل على الإستراتيجية العسكرية تعريفا جديدا وهو الإستراتيجية هي فن استخدام القوة للوصول إلى الأهداف السياسية فهي إذن مجموع الخطط والوسائل والتصرفات التي ينبغي اعتمادها كالخريطة مثلا فهناك إستراتيجية سياسية وهي خط السير أي النظام المتبع وهناك السلاح الاستراتيجي وهو ذو تأثير كبير على أوضاع العالم...، فالإستراتيجية لها وسائل لتطبيقها وهي التي تصمم وتنظم خطط الحملات والاشتباكات المتعددة فيها⁽²⁾.

ويعرف عبد القادر محمد فهمي الإستراتيجية بأنها علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة في إطار عملية متكاملة يتم إعدادها والتخطيط لها بهدف خلق هامش من حرية العمل يعيب صناع القرار على تحقيق أهداف سياستهم العليا في أوقات السلم والحرب⁽³⁾.

المطلب الثاني: المجال الاستراتيجي في الفكر الإسرائيلي.

يعد منطق التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي انعكاسا للوضع أو الطريقة التي نشأت وتكونت بها إسرائيل فهي صممت لشعب بلا أرض تجسيدا لمقولة " أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" وهي المقولة التي وجدت سبيلا إلى حيز نتيجة المساعي الحثيثة والمكثفة التي قامت بها الحركة الصهيونية للنصف الثاني من القرن 19 حيث تأكد على فكرة أنه لا خلاص من عداة الشعوب لليهود في المجتمعات الأوروبية وإيجاد أرض تجمعهم من الشتات ويختصون بها لوحدهم .

⁽¹⁾كارل فون كلاوزوفيتش ، الوجيز في فن الحرب ترجمة: أكرم ديرري (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1974)، ص171.

⁽²⁾ هادي زعرور، توازن الرعب ، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2014)، ص20.

⁽³⁾ خليل حسين ، الاستراتيجية، (ط1؛ بيروت: منشورات 2013). ص31.

فإذا قد تم تعريف الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية على اعتبار ما تم وضعه للحفاظ على الأمن الإسرائيلي وضمان مجالها الإستراتيجي والحمل على حمايته وحفظ أمنه على جميع الأصعدة ورسم الإستراتيجية وصياغة الوسائل لذلك خاصة الأداة العسكرية.

جاء في تعريف بن غوريون أن المقصود من النظرية الأمن الإسرائيلية هي تلك القواعد والأساليب المنتهجة والمبادئ التي تتم في إطارها تحديد التهديدات التي تتعرض لها إسرائيل، وكذا حفظ أمنها من خلال مختلف المعطيات الإستراتيجية .

وترتبط نظرية الأمن الإسرائيلية في المفهوم الشامل لها بالكتلة الحيوية لإسرائيل أي إحدى القدرات الشاملة للدولة حيث تستمد قوتها من عنصرين رئيسيين هما الأرض وأيضا الأهمية الإستراتيجية لتلك الدولة أو الإقليم والعنصر الثاني هو السكان (1).

الفرع الأول: تعريف الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية.

إذا مفهوم الأمن حسب إسرائيل هو ضمان أمن الأمة والحفاظ على مصالحها الحيوية أهم وظيفة إستراتيجية انشغل بها الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي هي مسألة ضمان الوجود والاستمرار وبذلك تداخل الاعتبارات الأمنية مع ضرورات العمل الإستراتيجي لتجعل من الإستراتيجية الإسرائيلية إستراتيجية أمنية بدرجة أولى تضمنها عقيدة عسكرية قتالية قادرة على تلبية متطلبات الأمن والبقاء في كل زمان وعلى اختلاف الظروف والمتغيرات (2).

تتصف الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية بالتطور المستمر مع ثباتها على مبادئ أساسية مثل القوة وعدم التفاوض على الأرض وقد طورت إسرائيل إستراتيجيتها الأمنية خاصة بعد تطوير سلاحها النووي واستخدمت مبدأ الهجوم استخداما واسعا .

تعتمد على نظرية الهجوم غير المباشر إستراتيجيا وتكتيكيا والتي تمثل منهجا عاما للأعمال الهجومية ضد العدو ومن هنا جاء التركيز على العمليات التسلل والمباغلة والتوغل

(1) إسرائيل نال ، أمن إسرائيل في الثمانينيات : (مؤسسة الدراسات العربية.1980)، ص62.

(2) عبد القادر محمد فهمي ، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية ، (الأردن:دار مجدلاوي للنشر ، 2010)، ص25.

العميق والسرعة في الضرب والتأثير على العدو من الناحية النفسية وفي الروح المعنوية لدى الخصم.

كما أن إسرائيل تعتمد على تطبيق فكرة الهجوم الإستباقي حيث يقوم الجيش بعملية هجومية شاملة أو محددة يتم فيها إجهاد خطة الخصم وإحباط نيته في الهجوم وأخذة على حين غرة وبث الفوضى والرعب في صفوفه (1).

الفرع الثاني: أهم العوامل المؤثرة في الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في إستراتيجية أي دولة خاصة في الجانب العسكري والاقتصادي ويمكن للدولة تحقيق قوتها من خلال حسن استغلال عناصرها.

أ/العوامل الجغرافية الديمغرافية:

من الناحية الجغرافية يلعب موقع الدولة أهمية كبرى عند تحديد إستراتيجيتها خاصة العسكرية فتوسط إسرائيل لثلاث قارات، إلا أن بن غوريون يعتقد أن الأمن يجب أن يتم في إطار غزو البر والبحر والجو ويجب أن تتحول إسرائيل إلى قوة بحرية هامة. وانطلاقاً من طبيعة الأرض والتضاريس المختلفة للدولة هذا ما يسهل حركة القوات أثناء العمليات العسكرية مع مراعاة أن يتلائم تنظيم القوات مع كافة المسارح التي سوف تعمل فيها (2).

ويعد العامل البشري من أهم العوامل ذات التأثير الكبير على الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية فعند نشوب الحروب تكون الدولة في أمس الحاجة إلى أكبر عدد من المقاتلين وكذا في بناء القوات المسلحة لتستطيع من خلال ذلك تحقيق النصر في المعارك.

(1) أنجلاء الحلو، عوامل تكوين إسرائيل السياسية والعسكرية والاقتصادية، (ط1؛ بيروت: مركز دراسات منظمة التحرير الفلسطينية، 1967)، ص56.

(2) جهاد عودة، مقدمة في دراسات الإستراتيجية الشرق الأوسط، (ط1؛ مصر: المكتب العربي للمعارف، 2014)، ص126.

ولكن هناك عدة تقارير ودراسات ظهرت أنه هناك تباطؤ في نمو السكان اليهود في إسرائيل فقد إزداد المجموع الكلي للسكان اليهود بحوالي 800 ألف يهودي بين عامين 1945-1955 وبنحو 700 ألف يهودي بين 1955-1965 وكان سبب هذا الانخفاض الذي شهده الجيش الإسرائيلي بعد حروبه مع العرب.

ب/ العوامل الاقتصادية والتكنولوجية:

تحدد القوة الاقتصادية حجم قوة الدولة وقدرات وإمكانيات القوات المسلحة إذا يتعلق عدد ونوعية الأسلحة والوسائل العسكرية الموجودة في القوات المسلحة بمستوى تطور الاقتصاد أما بالنسبة لإسرائيل يؤدي دوراً أساسياً في توفير التمويل لبناء القوة المسلحة ويعتبر اقتصاد إسرائيل منذ نشأته اقتصاد حروب مسخر للصناعة الحربية وتطويرها وجعلها أكثر قوة وتدميراً في الشرق الأوسط .

أما من الناحية التكنولوجية فإن إسرائيل تنشط في مجال البرمجيات والاتصالات والمواصلات المتطورة والتركيز العالي على الصناعات ذات التقنية العالية في إسرائيل والتي تدعمها صناعة رأس المال الاستثماري القومي⁽¹⁾.

(1) جهاد عودة ، المرجع نفسه، ص 138.

المبحث الثاني: الجذور والخلفيات التاريخية.

كانت فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى وطوال أربعة قرون من الزمن جزءاً من الإمبراطورية العثمانية وبعد الحرب انتدبت عصبة الأمم البريطانية العظمى لإدارة فلسطين وضمنت صك الانتداب وعد بيلفور الذي أعلنته الحكومة البريطانية سنة 1917، أخذت على نفسها في العمل على إقامة وطني قومي لليهود في فلسطين وفي فترة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية نشط الصهاينة لإنشاء المستعمرات وقد أخفق الصهاينة في إقامة علاقات ودية وتعاونية مع العرب ومن هنا بدأت القطبية الفلسطينية تتخذ شكلاً آخر.

المطلب الأول: دور الدول الكبرى في دعم وإنشاء إسرائيل.

تعد بريطانيا من الدول الأولى الداعمة لإسرائيل ابتداء من 1917 وعد بلفور والمراسلات بين الحكومة البريطانية نيابة عنها جيمس بيلفور مع رجل أعمال اليهودي روتشيلد في إطار ضوء الأخضر لإنشاء وطني قومي لليهود ، وقد بدت بريطانيا الداعم الأول للفكر الصهيوني ودعمه ليتحقق.

ولم يكن الدعم البريطاني متوقف على الدعم المعني أو القانوني فقط بل تجاوز ذلك إلى دعم عسكري في الكثير من المحطات مثل انتزاع الرازي من أيدي أصحابها وإعطائها كهبة للصهاينة فقد أغرى كثير من مهاجري اليهود بالقدوم إلى فلسطين.

كما شجعت إدارة الانتداب الهجرة اليهودية باعتبار أن اليهود يملكون كفاءات عالية وتقنيات مهنية متطورة تسهم إسهاماً كبيراً في تطوير ودعم الكيان الصهيوني في المنطقة من خلال أحد استراتيجياته وهي كسب أحد الأطراف القوى الكبرى⁽¹⁾.

فبريطانيا هي صاحبة الدور الأكبر في توفير المنطقة الجغرافية للشعب اليهودي في فلسطين مستغلة في ذلك أن المنطقة كانت تحت انتدابها مما جعلها تعطي الحق لنفسها

(1) مأمون شحادة ، دور بريطانيا في تثبيت الكيان الصهيوني في فلسطين ، (مصر: ديوان المطبوعات العربية الثقافية والفكر .2009)، ص 17-18.

الحق في التصرف كما تريد حيال المنطقة وهذا ما ترجمه أولاً وعد بيلفور 1917 ليتحقق فعلا سنة 1948 بإعلان دولة لإسرائيل لتتال الاعتراف الدولي بعد أيام قليلة من الإعلان عن أنها دولة تتمتع بالسيادة التامة ⁽¹⁾.

أما عن الو.م. أ فهي أول دولة تعترف بإسرائيل بعد الإعلان عنها على أنها دولة هذا السبب للدفاع عن سياستها دون شروط وتأييد الحركة الصهيونية اليهودية هو المحور الأساسي في فكر وسلوك كم هائل من القيادات والمؤسسات وجماعات الضغط المسيحية الأصولية في الو.م. أ .

لقد أمكنت الأمم من الاحتفاظ بالراضي المحتلة كورقة تفاوضية مقابل السلام، كما يجب إبقاء إسرائيل قوية لدرجة كافية لمنع نشوب الحرب أو بالدفاع عن نفسها في حالة نشوب حرب وهذا ما تحقق بالفعل في حرب أكتوبر 1973 .

بادرت الو.م. أ بعمل جسر جوي بنقل قدر هائل من الأسلحة المتطورة وكذا الحال بالنسبة لمختلف الحروب الأخرى حيث استمر الدعم الأمريكي ماديا وسياسيا خاصة تأييد "إسرائيل" في المحافل الدولية ⁽²⁾.

المطلب الثاني: المواقف العربية من قيام إسرائيل.

لقد تفاوتت الردود العربية والمواقف الخاصة بما فيها يخص قيام إسرائيل ودعمها من قبل عدة دول كبرى على جميع الأصعدة وما يمكن قوله أن حرب 1948ماهي إلا رد فعل يرفض تماما قيام إسرائيل على ارض فلسطين أو تقسيمها.

وأيضا كسب تأييد الرأي العام وخروج الشعوب العربية الرافضة تماما لفكرة قيام دولة إسرائيل وبسبب ضغوط الشعوب العربية على الحكومات تم تقرير الخوض في الحروب العربية الإسرائيلية بمشاركة مختلف الدول منها مصر والأردن والعراق وجنوب لبنان المملكة العربية

⁽¹⁾ ميلر بووروز ، إسرائيل جريمتنا ، (ط2؛ لبنان "دار العلم للملايين . 1956). ص 19.

⁽²⁾ هالة أبو بكر سعودي، القضية الفلسطينية: تداعيات و مواقف، (بيروت: مؤسسة النهضة للنشر، 1989)، ص 93.

السعودية ، توحدت هذه المواقف الرافضة في خوض في الحرب ضد إسرائيل وحلفائها وذلك كان سنة 1948 والتي أسفرت عن خسارة كبيرة فقد قدر عدد قتل الفلسطينيين مع جنود الجيش العربية نحو أكثر من 16 ألف قتيل أما في الجانب الإسرائيلي فقد وصل نحو 5600 قتيل.

المبحث الثالث: مبادئ الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية:

لتمكن إسرائيل من بسط نفوذها وكذا تحقيق أمنها القومي والأقرب من ذلك هو الحصول على أكبر عدد من الأراضي الفلسطينية وكل هذا يستدعي عدة مراحل أو مبادئ سارت على وفقها إسرائيل في سبيل تحقيق أمنها الإستراتيجي وكذا فرض هذه الخيارات أو التصورات الجديدة على الرأي العام العالمي لكسب التأييد والقبول والأكثر دقة التأييد والدعم من قبل الدول الكبرى بما يتوافق ومصالحها المشتركة وإضفاء الشرعية على انتهاكاتها خاصة استعمال الأسلحة المحرمة دولياً في مواجهتها مع الدول العربية أو مع فلسطين وهنا نستعرض أهم محطات الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية وكذا كيف غيرت إسرائيل أو انتقلت من إستراتيجية الأخرى بما يتوافق والمتغيرات الطارئة.

المطلب الأول: مبدأ القدرة على تأمين ردع فعال.

يتحدد هذا المبدأ بقدرة إسرائيل على تأمين سياسات ردع فعالة تؤثر على الحسابات الإستراتيجية لدى الغرب وتثبت رغبتهم في تهديد وجود إسرائيل أو فرض عليها شروط قاسية ولكي تحقق سياسة الردع الشروط المراد تحقيقها من قبل إسرائيل كان على إسرائيل أن تؤمن قوة عسكرية متفوقة وفق منظور تقني ومتطور بهدف التقليل من احتمالات اندلاع الحرب. ولتأكيد قابلية وقدرة القوة العسكرية الإسرائيلية على تحقيق ردع فعل يقول ألون: أن الأمل الوحيد بردع العدو حتى لا يرفض حرباً على إسرائيل يرتبط بقوة جيش الدفاع الإسرائيلي أن ردع العدو من الدخول في حرب وارتداعه لفترة طويلة من شأنه أن يؤدي إلى التسليم بالأمر الواقع والتسليم يؤدي إلى السلام⁽¹⁾.

وبنفس الاتجاه يذهب رئيس الوزراء السابق نتنياهو إلى أن القوة العسكرية هي ضرورة إستراتيجية بيد إسرائيل لخلق بيئة إقليمية تتعايش معها بعيداً عن التفكير في مواجهتها عسكرياً.

(1) أنجلينا الحلو، عوامل تكوين إسرائيل، (بيروت: مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، 1967)، ص7.

ويبدو ان هذه الإستراتيجية حققت الوظائف التي عينت لها إذا انعدم أي هجوم عربي كبير في الميدان العسكري عام 1973 كما هيأت هذه الإستراتيجية لإسرائيل فرصة الإنفراد في ممارسة الخيار العسكري عندما شنت عدوانها على الأقطار العربية في 05 أكتوبر 1967.

وبعد عام 1967 كانت إستراتيجية الردع تتوخى تحقيق هدفين أساسيين أولهما حماية الأوضاع الجديدة التي ترتبت على احتلال الجولان، الضفة الغربية، قطاع غزة وسيناء. وثانيها منع العرب من القيام بأي عمل عسكري يهدف لاسترجاع المناطق العربية المحتلة إذ أن تلك المناطق تؤمن لإسرائيل وضعاً مريحاً يضمن لها متطلبات الحماية والدفاع أي أن مهمة الردع بعد عام 1976 كانت تهدف إلى توطيد المكاسب وتأمين الاستقرار على أساس الوضع الراهن.

يمكن القول أنه حتى 1973 فإن إستراتيجية الردع وفق نظام الأسلحة التقليدية بمضامينها التقنية المتطورة عبرت عن عجزها وإخفاقها في تحقيق شروطها في ضمان المفهوم الأمني الإسرائيلي⁽¹⁾.

المطلب الثاني: مفهوم الضربة الإستباقية – الوقائية.

ركزت الإستراتيجية الإسرائيلية على مبدأ من مبادئ العمل الإستراتيجي لضمان أمن إسرائيل وهو مبدأ الضربة الإستباقية – الوقائية والتي مفادها أن العدو لإسرائيل فإن تحركاته سياسية كانت أم عسكرية تحمل في ثناياها استعداداً لشن هجوم ضدها، وبما أن إسرائيل لا تملك عمقاً إستراتيجياً بعينها على الدفاع وتفقر إلى الكم البشري الذي يؤمن لها القدرة على موازنة الكم البشري العربي ومواصلة القتال في حرب قد يطول زمنها.

(1) عبد القادر محمد فهمي، الإستراتيجية، مرجع سابق الذكر، 153-154.

إذن مفهوم الضرب الإستباقي يقوم على عنصر المفاجأة بالهجوم عن طريق المبادرة من أجل تحطيم قوات العدو العسكرية ومراكز حشدتها ومفاصل تجمعاتها الحيوية والضرية الإستباقي هي أصلاً ذات طبيعة الوقائية ذلك أنها تهدف إلى توفير الحماية.

وقد أعطى الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي جملة مصوغات تبرر اعتماد إسرائيل على هذه القاعدة القتالية منها:

أن أي انتصار عسكري يحققه العرب يشن ضدها سيؤدي إلى تصفيتها ومن هناك فإن هدف إسرائيل من الضربة الإستباقي يتحدد بمنع إسرائيل من تهديد وجودها .

وعلى هذا فإن المفهوم الإستباقي PREEMPTVE .WAR يعني المبادرة بالفعل أما المفهوم الوقائي PREVENTIVE .WAR فإنه يعني منع الفعل المعادي من الدخول إلى حيز التنفيذ.

وقد طبق إسرائيل هذه الإستراتيجية عندما قامت مصر بغلق مضائق شرم الشيخ قبيل عدواني 5 أكتوبر 1967 وقصف المفاعل النووي العراقي في 1981 وضرب منظمة التحرير الفلسطينية في تونس 1985.

فإن قوة إسرائيل العسكرية سواء أكان ذلك في مجال الردع أو القدرة على توظيفها في المعارك والحروب تقوم على المقاومات التالية:

- الاعتماد بدرجة كبيرة على أنظمة الاتصالات الحديثة.
- تطوير وسائل فعالة تصديا للصواريخ الباليستية (منظومة الصواريخ المضادة للصواريخ) مثل باتريوت والصاروخ الإسرائيلي (أرو/ السهم) من خلال هذا عملت إسرائيل على إبداء التزام على تطوير قدراتها العسكرية بشقيها الإستراتيجي والتقليدي التقني لتكون في موضع التفوق في معادلة توازنات القوى الإقليمية ومما يضمن لها ممارسة سياسة ردع فعال لفرض إرادتها السياسية تحقيق لأهداف إستراتيجيتها العليا لذا تبني الفكر الإسرائيلي عقيدة جديدة تم صياغتها عام 1998.

- وفي هذا الإطار يرجع المخططون الإستراتيجيون الإسرائيليون الخيارات الإستراتيجية لشكل العمال العسكرية المنتظرة وتقديم صلاحيتها من حيث طبيعتها وأبعادها السياسية وهناك ثلاث خيارات مطروحة كبداية عمل في العقيدة العسكرية الأمنية الإسرائيلية.
1. الاعتماد على النظرية الدفاعية فقط والتخلي عن النظرية الهجومية سواء في 'طار الردع على أي هجوم يقع أو الضربة الإستباقية لأي هجوم ممثل .
 2. الأخذ بنظرية تدمير القوة المعادلة بدلا من احتلال المساحات من أرض العدو مع إقامة مناطق عازلة مع الدول المجاورة.
 3. الاعتماد على نظرية التحالف سواء الإقليمية كالتحالف مع تركيا أو الدولية كالتحالف مع الو م أ⁽¹⁾.

(1) المرجع نفسه، ص 236

خلاصة الفصل:

اتبعت إسرائيل منذ نشأتها سنة 1948 وفي مراحل بناء الدولة ركزت على مفهوم أساسي في إستراتيجيتها الأمنية وهو الحفاظ على أمنها مسايرة كل متغيرات المؤثرة سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي ما أدى بها إلى صياغة المتغيرات المؤثرة على الصعيد الإقليمي أو الدولي ما أدى بها إلى صياغة عقيدة عسكرية تضمن لها البقاء والاستمرارية وتوافقا مع المتغيرات والعوامل المؤثرة في هذه العقيدة سواء الاقتصادية والتكنولوجية أو الجغرافية الديمغرافية والتي كانت من أسباب نشوء وقيام دولة إسرائيل تحت رعاية بريطانيا ومباركة الو م أ.

تمهيد:

بنت إسرائيل إستراتيجيتها الأمنية على عدة مبادئ وأدوات وأساليب خاصة، توفر لها حفظ أمنها ووجودها واستمراريتها رغم كل التهديدات، لتلعب على وتيرة سريعة ومضبوطة سمحت لها بالتغلب على النظرة التقليدية لهذه التهديدات وأصبح يحسب لها ألف حساب، وتأتي كل من منظمة حزب الله وحركة المقاومة الإسلامية في فلسطين التهديدات التي جعلت إسرائيل في حالة استنفار دائم وعلى حالة من التأهب اختصرت في حربي 2006 على لبنان وحرب 2008 على غزة التي عرفت نتائج على جميع المستويات سواء السياسي أو العسكري أو الإستراتيجي.

إذا كيف أثرت هذه التهديدات في إعادة صياغة إستراتيجية أمنية إسرائيلية وفق منظور

جديد؟

المبحث الأول: منظمة حزب الله

في غالب الأحيان تكون الأسباب الحقيقة وراء اندلاع الحروب هي الاستعمار أو الحروب من أجل الرفض قد تحمل طابع اقتصادي أو جغرافي، ولكن في هذا الفصل الذي سنتحدث فيه عن حرب إسرائيل مع حزب الله سنلاحظ أن الحروب الحاصلة هي ذات طابع لاتماثلي بخلفية فكرية دينية حيث أن حزب الله من الحركات الدينية المقاومة ما يعيد لنا أساس نظرية حروب الجيل الرابع، أي أنها حروب مبنية على أساس فكري وفي الغالب ديني عقائدي بالإضافة إلى مبدأ المركزية في الحرب بين إسرائيل كدولة ومنظمة حزب الله كحركة مقاومة واللاتماثل بين طرفي هذه الحرب.

المطلب الأول: خلفيات نشأة حزب الله

تأسس حزب الله الشيعي في لبنان عام 1982 وتم الإعلان عنه في 16 فيفري 1985 وذلك في الذكرى الأولى لاستشهاد راغب حرب، خرج الحزب إلى النور والانشقاق السياسي والتنظيمي عن حركة أمل "الشيعية" في درجة من الشائكية والخلافات والاختلافات بين قياداته، عقب دخول رئيسها الجديد أنذاك نبيه بري طرفاً في تشكيل هيئة الإنقاذ بعد الاجتياح الصهيوني للبنان وحصار عاصمته⁽¹⁾.

جاءت انطلاقة حزب الله في الوقت الذي شهدت فيه لبنان اجتياحاً إسرائيلياً بهدف إجلاء المقاتلين الفلسطينيين بدعم من الميلشيات المسيحية التي شاركت إسرائيل الهدف بقيادة بشير الجميل، وفي تلك الظروف جاء تشكيل هيئة الإنقاذ برئاسة إلياس سركيس وعضوية كل من قائد القوات بشير الجميل ورئيس الحركة الوطنية وليد جنبلاط ورئيس مجلس قيادة حركة أمل نبيه بري ورئيس الحكومة شفيق الوزان ووزير الخارجية فؤاد بطرس، بعد جولات متلاحقة

(1) عبد الإله بلقزيز . حزب الله من التحرير إلى الردع (1982-2006) - نسخة موسعة لكتاب المقاومة وتحرير

جنوب لبنان . (ط1؛ بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية ، 2006) . ص 34.

للمبعوث الأمريكي فيليب حبيب سلسلة اتفاقيات لوقف إطلاق النار لم تكن في الحقيقة سوى خدع إسرائيلية للاستعداد لجولات جديدة من المعارك (1).

إذا ما يمكن قوله أن حزب الله جاء كرد فعل على الاحتلال الإسرائيلي للجنوب اللبناني 1982 حيث نشأ في ظروف تقلصت فيها سلطة الدولة اللبنانية إلى حدودها الدنيا وبات مصير الكيان اللبناني نفسه مهددا بسبب الاحتلال الذي وصل إلى العاصمة ووجود قوات متعددة الجنسيات على أرض لبنان، إضافة لذلك انتصار الثورة الإسلامية في إيران 1979 التي كانت نقطة التحول في موازين القوة في منطقة الشرق الأوسط (2).

يعتمد حزب الله في الجانب النظري من نظريته السياسية على ولاية الفقيه كأساس للحكم ويستمد مرتكزاته الفكرية من كتابات الخميني بالدرجة الرئيسية، المبنية على أساس تغيير الأنظمة الحاكمة في العالم العربي والإسلامي وإقامة الحكم الإسلامي وتوحيد الأمة الإسلامية، مما أثار شكوك العديد من الحكومات العربية والمسيحيين اللبنانيين بسبب المطالبة بإقامة نظام حكم إسلامي.

يستند الحزب في بناء إستراتيجية المقاومة على الأسس التالية:

أولاً: مقاومة الاحتلال الإسرائيلي والاستبسال في الدفاع عن الأراضي اللبنانية وتنفيذ العمليات نوعية ضد القوات الإسرائيلية وعملائها في الجنوب اللبناني.

ثانياً: خلق حالة من التوازن الداخلي وقوة ردع ذات طابع إقليمي قوامها أعداد كبيرة من الصواريخ قصيرة وبعيدة المدى، قادرة على خلق توازن رعب إقليمي داخل منظومة الشرق الأوسط وخبرة كبيرة في حرب العصابات لا تقوى عليها الجيوش النظامية تستطيع تكبيد العدو خسائر لا يقوى على تحملها أو مواجهتها، فالحزب لا يملك قواعد مكشوفة ومقاتلوه منتشرون بين الناس بشكل عادي.

(1) فضل الله حسن، الخيار الآخر حزب الله السيرة الذاتية والموقف، (ط1؛ بيروت : دار الهادي، 1994)، ص ص 29-31.

(2) طلال عتريسي، حزب الله - هل تفككه التسوية، تاريخ النشر : (04/01/2000) www.eslam.online.net تاريخ الاطلاع : 2017/03/20.

ويستمد الحزب قوته من مرتكزات ثلاث :

- قوة حية مجاهدة.
- مجتمع حاضن ومؤيد.
- سلطة إعادة إنتاج سياستها وموافقها على قاعدة الرضوخ للخيار الوطني وموجباته ومستلزماته.⁽¹⁾

المطلب الثاني: المرتكزات الفكرية لحزب الله

حتى تفهم البنية التركيبية لفكر حزب الله وجب الوقوف على هذه المرتكزات والأسس التي ارتقى عليها الفكر للحزب وشكلت الطاقة الروحية التي استند عليها في وضع ثوابته والاستمرارية بالمقاومة والتصدي للمحتل.

الفرع الأول: الإيمان بالإسلام .

اختار الحزب مبدأ الدين الإسلامي أساساً للمقاومة ونظر إليه من منظور شموليته وهو الأساس الوحيد للتعامل مع الأصدقاء والحلفاء والمشركين والأعداء⁽²⁾ من خلال هته العناصر:

- الإيمان بالله : الالتزام بالإسلام التعقيد بالأوامر والابتعاد عن ما نهى الله عنه.
- العبادات: هي الأصل لتربية وصقل شخصيات المسلمين.
- تربية النفس: بمجموعة من الضوابط تمنعها من الانحراف.
- الاهتمام السياسي: وذلك بالاهتمام بأمور المسلمين العامة واتخاذ موقف حازم من ممارسات المشركين.
- الجهاد في سبيل الله .
- الاقتصاد في عقد المعاملات التجارية بطريقة تسلم المتعاملين من الغش.

⁽¹⁾ علي فياض ، المقاوم الإسلامية في الجنوب اللبناني : قراءة في مرتكزات السياسة والاجتماعية للتجربة ، (مركز الدراسات الفلسطينية)، ص 81.

⁽²⁾ شقير فرج الله ، المقاومة الإسلامية ومشروع استنهاض الأمة ، (ط1؛ بيروت : دار الهادي ، 2005)، ص ص 80-81.

- التكافل الاجتماعي.
- الاحتكام إلى العقل ورفض التبعية : دعوة الإسلام إلى تفعل العقل في كل المسائل .
- الحوار.
- العدل .
- الأفضلية للتقوى.

الفرع الثاني : الجهاد في سبيل الله.

بعد الجهاد في سبيل الله الركيزة الثانية من الركائز الفكرية لحزب الله وفقا لمنطلقين هما الدفاع عن النفس والدفاع عن الأرض والمقدسات، يرى الحزب أنه لا يمكن لأي عاقل يتمتع بأخلاق العزة أن يرى مقدسات الأمة مستباحة وعرضة للانتهاك ويبقى مكتوف الأيدي فلا بد لهم من مقاومة المعتدين من أجل رفع الظلم. ومن هذا المنطلق اتبع حزب الله أسلوبين في مقاومة العدو⁽¹⁾:

- الأول مباشر وهو المقاومة المسلحة لإخراج العدو من الأراضي المحتلة.
- الثاني غير مباشر عبر فضح ممارساته بكل تفاصيلها أمام العالم إعلاميا واجتماعيا وسياسيا.

الفرع الثالث: القيادة والولاية:

يعد الإمام الخميني القائد الأول للحزب الذي كان الموجه والمعلم الملهم للمقاوميين عبر الثورة الإسلامية بضرورة الثورة على الظلم مما كان له أبعد الأثر في شحن معنويات المقاومين في سبيل تحقيق انتفاضة الرفض.

حيث ارتبط بالولي الفقيه الخميني وبأهم الأوامر لتسير على نهجه ركب المقاومة وترتب على وجود قيادة لحزب الله الأمور التالية:

- وضوح الأهداف: حيث ساهم ذلك بوضوح الرؤية للقيادة وتبيان الأهداف التي يسير عليها الحزب في مختلف المظاهر.

(1) شقير فرج الله ، المرجع نفسه ، ص 86-87.

- تحديد الأساليب القتالية : خاصة بعد تفشي حمى مقولة أن إسرائيل القوة التي لا تقهر، في الوقت الذي وضح فيه قادة حزب الله أن أنسب الوسائل لدحر إسرائيل هي القتال المباشر عبر الآليات التي تبناها الحزب واعتماد على قول الإمام موسى الصدر: "السلاح زينہ الرجال"

- تحديد الأولويات : الأولوية الأولى هي إزالة إسرائيل من الوجود وحددت هدف وجودها بذلك وانطلقت منه في مختلف المراحل بما يتماشى مع تحقيقه.

- وحدة الجهود والإمكانيات: حيث تم حشد كافة الإمكانيات وتحديدها وتوجيهها نحو مقارعة إسرائيل فتشكلت عدد من المؤسسات الداعمة لمجهودات المقاومة في سبيل تحقيق ذلك ومن أهمها هيئة دعم المقاومة الإسلامية ⁽¹⁾.

المطلب الثالث: أساليب حزب الله في مواجهة إسرائيل.

الفرع الأول: الأساليب غير المباشرة.

1. تربية المقاوم: يرى الكاتب واصف عواضة بان الإنسان المقاوم قد يشكل الركيزة الأساسية لدى حزب الله لأنه ينظر إلى الشهادة بنظرة الراغب بها لا الخائف منها، وهو يرى بالمقاومين درجة عالية من الأخلاق ونموذجا يستحق البحث سواء انتصروا أو هزموا فإنهم يستأهلون البحث لرؤية أية برامج تربوية تفرز هكذا مقاومين. ⁽²⁾

2. إعلام حزب الله : يقوم حزب الله إلى جانب الأدوار السياسية وأعمال المقاومة والدوار التتموية والاجتماعية بأداء دور إعلامي فعال من خلال القنوات التي أنشأتها مثل قناة المنار والتي تعد المؤسسة الإعلامية العربية الأولى الفاعلة في شن حرب نفسية عنيفة ضد إسرائيل، كذلك إذاعة النور التي من أهم مهامها وأدوارها تعبئة الجهة الداخلية

⁽¹⁾حسن حمادة، المرجع سابق ذكر، لاص 95.

⁽²⁾واصف عواضة ،أربع ركائز أساسية في نجاح المقاومة، مجلة السفير اللبنانية ، 23-08-2006،

<http://www.shiaweb.org/hizbulla/waad-alsadeq/pg> تاريخ الاطلاع: 23 مارس 2017.

ومواجهة العدو الإسرائيلي وإثارة قضايا المستضعفين ونقل الأحداث بكافة التفاصيل على درجة من الكفاءة والمصداقية وأهم ذلك شن حرب نفسية ضد العدو⁽¹⁾ .

3. الحرب الإلكترونية: تمكن حزب الله من مفاجأة الجانب الإسرائيلي بمستوى قدراته التقنية حيث وردت تقارير تفيد بأن حزب الله كان قادراً على اعتراض الترددات الموجية الإسرائيلية الأمنية وتمكن من رصد المعلومات عن تحركات الجنود وتقارير الإصابات، كذلك كان يعد موقع اليونيفيل على شبكة الانترنت حول نوعية المعدات إسرائيل لإعادة النظر حول منظومتها التكنولوجية ومستوى قدرات حزب الله الإلكترونية، وبهذا يكون الحزب قد أقنع إسرائيل بأن نظام اتصالاتها قد وقع تحت التهديد وقد نجح في الترويج لذلك عبر قناة المنار والصحف الصادرة عنه مما أسهم في شن حرب نفسية مؤلمة ضد قوات الجيش الإسرائيلي وجنود الاحتياط⁽²⁾ .

4. الحرب الأمنية والاستخباراتية: ومن ما ميز هذا الحزب :

- الحذر الشديد حيث أنشأ حزب الله جهاز اتصالات خاص به بعيداً عن أجهزة الدولة والرقيب "الإسرائيلي" وفي حرب تموز 2006 كشف لواء غولاني في إحدى قرى الجنوب اللبناني مركزاً يستخدمه الحزب للتنصت على مكالمات الجيش الإسرائيلي .
- القدرة العالية : وقد تميزت القدرات الاستخباراتية لحزب الله بقدرة فائقة وعالية خاصة على التنصت على الإشارات اللاسلكية مما أعطاها القدرة على توقع هجمات إسرائيل وكذا إبعاد الأثر في إفشال الحرب البرية الإسرائيلية.
- المباغتة الخاصة في العديد من العمليات التي أحبطت من طرف حزب الله وحقق بها عنصر المفاجئة وأيضاً اتساع الرقعة الجغرافية للعمليات الأمنية، حيث تمكن الحزب من استرجاع معتقل سابق خاصة بعد اعتقال الشهيد عباس موسوي 1992.

(1) عواطف عبد الرحمن ، الإعلام المقاوم في الجنوب اللبناني، مجلة الدراسات الإعلامية ، ع 106-107 جانفي 2002، ص 141-143.

(2) حسن مظفر ، المواجهة غير المعلنة بين حزب الله والكيان الصهيوني في الفضاء المعلوماتي للانترنت، مجلة المستقبل العربي، العدد 342، أوت 2007، ص 22-23.

5. العمل السياسي: وكان الهدف من ذلك إيصال صوت المقاومة وتأمين حمايتها ودعمها من قبل الدولة والشعب من خلال الانخراط في عديد مجالات الحياة السياسية كالأحزاب والبرلمان وإضافة إلى العمل السياسي عمل حزب الله على نشر التوعية والتربية الخلقية من خلال استهداف مراكز التعليم والجامعات ومختلف المراكز الثقافية وكل ذلك يصب في قالب تقوية العلاقة بين المقاومين والأنصار هذا ما ساعد كثير على إعادة إنتاج لمفهوم القيادة.

الفرع الثاني: الأساليب العسكرية المباشرة

1. الكمائن: يعد كمين خلدة 1982 أول كمين استخدمه في المواجهة. حيث تنصب الكمائن للدوريات والقوافل الإسرائيلية مما يتيح للمقاومة الاشتباك معها.
 2. الإغارات: وتعتبر من أشهر أساليب المقاومة العسكرية المباشرة المعروفة على مستوى حرب العصابات حيث مارس حزب الله هذا الأسلوب بطريقة الهجمات السريعة على الدوريات والقوافل.
 3. العمليات الاستشهادية: يعتمد على إيقاع الخسائر معنوية وبشرية كبيرة بقوات الاحتلال تهدف إلى إظهار أسمى صور التضحية والفداء، حيث نفذ حزب الله العمليات الثانية بمقر القوات الإسرائيلية الجديدة في تشرين الثاني 1982⁽¹⁾.
- وغيرها الكثير من العمليات التي شكلت تحولا نوعيا في تكتيكات المقاومة من حيث نصب الكمائن المضادة الخاصة في مواجهة "الوحدات الإسرائيلية"، وبهذه العمليات تمكن حزب الله من توجيه ضربة مؤثرة "للجيش الإسرائيلي".

المطلب الرابع: حرب إسرائيل على لبنان 2006.

الفرع الأول: أسباب اندلاع الحرب:

تعد حرب 12 جويلية 2006 من أهم الحروب في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي والتي بدأت إثر قيام حزب الله بأسر جنديين إسرائيليين، واستمرت حوالي أربعة وثلاثين يوما دون

(1) حسن فصل الله ، الخيار الآخر حزب الله السيرة الذاتية والموقف، مرجع سابق الذكر، ص 137.

أن تتمكن إسرائيل من استعادة أسراها ولكن قوة حزب الله غير المتوقعة لدى إسرائيل دفعتها للقبول بوقف الحرب ضده وهنا نلخص أهم الأسباب سواء المعلنة منها أو الخفية المؤدية لنشوب واندلاع الحرب.

1/ المقاومة وتوازن الرعب:

أدركت المقاومة أن الحرب مع الكيان الصهيوني مازالت مستمرة والانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني لم يضع لها ولن يضع فصلا ختاميا، سواء كان تقدير حزب الله لمستقبل المواجهة تقديراً لبنانياً صرفاً أي متصلاً باستمرار المطالبة اللبنانية باستعادة مزارع شبعا المحتلة واستعادة الأسرى والمعتقلين والحصول على خرائط الألغام التي زرعتها قوات الاحتلال في الجنوب اللبناني قبل الانسحاب منه، أو كان تقديراً فوق لبناني أي متصلاً بالصراع العربي الإسرائيلي وبموقع حزب الله من هذا الصراع.

وقد قامت إستراتيجية المقاومة لحزب الله على جملة من الأركان أهمها : التسلح المتطور نوعاً وكماً وخاصة في مجال الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى والأسلحة المضادة للدروع والعبوات والمتفجرات، تأهل المقاتلين تأهيلاً عالياً على أسلوب حرب العصابات وزيادة المنخرطين في صفوف المقاومة وإخضاعهم لدورات تدريبية شاقة، وأيضاً التوسع في بناء التحصينات الدفاعية والأنفاق الأرضية ومخازن الأسلحة على نحو نوعي يدرأ خطر القصف الجوي لقاذفات الثقيلة عميقة النفاذ.

تطوير الجهاز الأمني للحزب والمقاومة لصد أي اختراق استخباراتي من العدو بل والنجاح في اختراق المقاومة لنظام المعلومات والاتصالات للجيش الإسرائيلي، ثم تطوير نظام السيطرة والتحكم لدى الجهاز العسكري للمقاومة.

كلها أسباب أدت إلى زيادة القلق لدى إسرائيل ما دفعها للمراقبة البالغة للتطور الحثيث الذي يحرزّه حزب الله في بنائه وقدرة الردع الدفاعية لديه، هذا ما أقنعه بأن الأمن الإسرائيلي بدأ يدخل مرحلة الخطر مع نجاح حزب الله في بناءه قوة ردع توشك أن تضع المبادرة العسكرية الإسرائيلية في موقع دفاعي.

أتى قرار الحرب على لبنان لإسقاط حالة توازن الردع التي نشأت بعد التحرر ومنعها من التكرس والرسوخ كمبادرة يكرس فيها الجيش الإسرائيلي قدراته لتجريد المقاومة من القدرة على رد الفعل، إن سعي إسرائيل إلى إنهاء حالة توازن الردع الناشئة في ست السنوات الأخيرة هو ماترجم نفسه ماديا في أهداف العدوان المعلنة منذ اليوم الثاني للحرب، تدمير البنية التحتية العسكرية الصاروخية تحديدا لحزب الله فدفعت شمالا إلى ما بعد نهر الليطاني ونزع سلاحه أو تطبيق القرار 1559.

2/: القرار رقم 1559.

تم إصدار في 02 سبتمبر 2004 القرار رقم 1559 من قبل مجلس الأمن الدولي والذي صادقت عليه بأغلبية تسعت أصوات حيث تضمن القرار دعوة إلى:

- انسحاب جميع القوات الأجنبية من أراضي لبنان .
 - حل ونزع سلاح جميع الميلشيات اللبنانية وغير اللبنانية.
 - يدعم بسط سيطرة حكومة لبنان على جميع الأراضي اللبنانية.
- تأييده لعملية انتخابية حرة ونزيهة في الانتخابات الرئاسية المقبلة في لبنان وفقا للقواعد الدستورية اللبنانية من دون تدخل أو نفوذ أجنبي.⁽¹⁾

انطلق قرار الحرب من هذه النقطة بالذات أي عبثية انتظار نزع السلاح -حزب الله- بواسطة الحوار بعد فشله بواسطة الضعف الداخلي، الحرب إذا هي الوسيلة الأجدى لذلك وإسرائيل هي الطرف الموكول إليه أمر شنها على المقاومة وعلى لبنان لأنها أكبر المتضررين من وجود مقاومة مسلحة على حدودها، ووضعها على جدول أعمال حربي تحت عنوان " فرض تنفيذ القرار رقم 1559 بالقوة" ولم تتأخر إسرائيل كثيراً في الجهر بهذا الهدف الذي أسس ودعم قرار الحرب على لبنان.

⁽¹⁾ منارة دمشق، حرب لبنان 2006، July 2006 www.babong.com // :https، تاريخ الاطلاع: 2007/04/17.

3/ الحرب على الإرهاب

بعد الأحداث التي تلت تاريخ 11 سبتمبر 2001 وكذا خروج قاعدة محاربة الإرهاب وانتشارها من الحيز الأمريكي لتجد لها ساحة عمل في العراق والصومال بعد أفغانستان، أما قوى المقاومة التي أدخلتها الإدارة الأمريكية في قائمة المنظمات الإرهابية " حزب الله حركة حماس ، الجهاد الإسلامي ، كتائب شهداء الأقصى "

وفي خضم ذلك تصاعدت قوى الإسلام السياسي في إيران وفي فلسطين سقطت حركة فتح في الانتخاب وصعدت حماس وفي لبنان أحرز حزب الله نجاحات مهمة في الانتخابات ودخل لأول مرة إلى الحكومة.

فبدا للإدارة الأمريكية أن تفتح حرب تصفية حزب الله أمر ممكن لأسباب عديدة أهمها الحاجة الأمنية الإسرائيلية المباشرة، خروج الجيش السوري من لبنان معارضة قسم من اللبنانيين لسلاح حزب الله وكذا استعداد بعض الدول العربية لتقديم غطاء عربي للحرب بسبب هواجسها من تمدد الخطر الشيعي، ووقوف فرنسا وبريطانيا ودول أخرى في العالم وراء تطبيق القرار رقم 1559 وكأن في وسع هذه الإدارة أن تعتقد أن كسب هذه الحرب يخرجها من مأزق الفشل، وقد كان على إسرائيل الحصول على الإجابة بخوض الحرب أصالة عن نفسها ونيابة عن الو. م. أ ، بعد أن اتخذت معاً قرار الحرب.⁽¹⁾

الفرع الثاني: انعكاسات الحرب على حزب الله وإسرائيل

انطلق العدوان الإسرائيلي وشنّت الحرب على لبنان بعد أن استوفى الشروط الموضوعية متطلعا إلى تحقيق أهدافه ومسايعه من خلال هذه الحرب.

إذا كيف خاضت إسرائيل حربها ؟ وكيف تهيأ حزب الله لتلك الحرب؟ كيف كان أداؤه فيها؟ وما الحصيلة التي استقرت عليها نتائج تلك الحرب؟

لم تكن عملية أسر الجنديين الاسرائيليين مبررا مقنعا لشن حرب واسعة النطاق في لبنان، ففي شهر أوت 2006 نشرت مجلة نيويورك Newyorker الأمريكية مقالة للكاتب

(1) عبد الإله بلقزيز، حزب الله من التحرير إلى الردع. (1982-2006)، مرجع سابق الذكر، ص 64.

سيمور هارش Seymour Hersh أكد فيها أن إسرائيل وضعت خطة لمهاجمة حزب الله وناقشتها مع مسؤولين بإدارة بوش قبل اسر حزب الله للجنديين الإسرائيليين التي تمت في صباح 12 جويلية 2006، وأضاف الكاتب نقلا عن خبير في شؤون الشرق الوسط كان لدى الإدارة الأمريكية عدة أسباب لدعم حملة القصف الإسرائيلي حيث كانت تنتظر لهته الحملة على أنها الوسيلة لتقوية الحكومة اللبنانية لتتمكن من بسط سيطرتها على جنوب البلاد الذي يسيطر عليه حزب الله، كما أشار إلى أن الو.م. أ أو إسرائيل تقاسمتا الإستخبارات وتمتعنا بتعاون عسكري وثيق أدى إلى المطالبة بوضع خطة حرب من قبل البيت الأبيض لتوجيه ضربة حاسمة ضد منشآت إيران النووية، فبدأت مشاورات بين المتحالفين في سلاح الجو الإسرائيلي حيث قال احد المسؤولين الاستخباراتيين الأمريكيين "السؤال الكبير لقواتنا الجوية هو كيف نضرب سلسلة من الأهداف الصعبة في إيران بنجاح وعلى اعتبار أن إسرائيل هي أقرب حليف لسلاح الجو الأمريكي وان إيران تدعم حزب الله .

1/ الإستراتيجية الإسرائيلية في الحرب.

كان واضحا منذ الساعات الأولى للحرب الإسرائيلية على لبنان أن العدوان سلك لنفسه إستراتيجية عسكرية شاملة لتحقيق أهدافه السياسية الثلاثة : استعادة الأسرى وتدمير البنية التحتية الصاروخية والبشرية للمقاومة، نزع سلاح حزب الله إنفاذا لقرار 1559 بالقوة. وقد فاجأ حزب الله الجيش الإسرائيلي هي أهمية وقدرة الصواريخ التي ضربت البارجة حانيت وضرب المدرعات، وكذا في المنظومة القتالية التي استخدم فيها الحزب كم هائل من الصواريخ وقد بلغت خسائر اسرائيل التي اعترفت بها خلال هذه الحرب كما ذكر في مصدر بعنوان الحرب في أرقام لغاد ليثور وآخرون يديعوت وأحرونوت في 2006/08/15 : 165 قتيل 25 مليار شيكل خسائر 33 يوما من القتال 3970 صاروخا "موجها نحو إسرائيل" 117 جندي قتيل 500 جريح 311 نزيل مستشفى 1200 منزل مهدم 500 مخرب (قتلى المقاومة).

15000 غارة جوية قامت بها إسرائيل على لبنان، 4 مروحيات وطائرات إسرائيلية تحطمت⁽¹⁾. وما يمكن قوله هو ما أكدته العديد من التقارير في وجود إخفاقات وعيوب خطيرة في عمليات صنع القرار والموظفين العاملين في المجالات السياسية والمناصب العسكرية وتفاعلها، وكذلك في نوعية الاستعداد واتخاذ القرارات والآداء في القيادة العليا لجيش الدفاع الإسرائيلي، إضافة إلى غياب التفكير والتخطيط الاستراتيجي في المستويين السياسي والمناصب العسكرية.

كان أمام الحكومة الإسرائيلية الرد على عملية أسر الجنديين الإسرائيليين خيارين

الأول: توجيه ضربة قصيرة مؤلمة وقوية وغير متوقعة على حزب الله.

والثاني: لأحداث تغيير ملموس في الواقع في جنوب لبنان مع عملية برية واسعة بما في ذلك احتلال مؤقت لجنوب لبنان للقضاء على البنية التحتية العسكرية لحزب الله، ومع ذلك ذهبت "الحكومة الإسرائيلية" للحرب دون حسم لأي من الخيارين فقد أرادت حرب محدودة أو حرب شاملة وبالنتيجة لم تكسبه إنجازا سياسيا بل انهزاما في الحرب.

إذا جاء في مقالة لشمعون بيريس في هارتس الذي حاول استخلاص العبر من حرب لبنان الثانية حيث كتب "الحرب ضد التنظيمات الإرهابية المسلحة بالصواريخ والقاذفات القادرة على ضرب الدبابات والطائرات وتجمعات الجنود...".

ويفيد وصف تلك الإستراتيجية بأنها شاملة في التشديد على أنها لم تضع لعملياتها الحربية حدودا أو روادع و خطوط حمراء فأهدافها التي وجهت إليها ضرباتها لم تكن عسكرية فحسب وبخاصة مواقع حزب الله القتالية .

ومن خلال تتبع يوميات الحرب التي كانت البداية بعملية الوعد الصادق بادرت إسرائيل في 13 جويلية بفرض الحصار الجوي والبحري على لبنان وقصف مجموعة من الأهداف والمنشآت والبنى التحتية في لبنان، وكل المواجهات بين إسرائيل وحزب الله تميزت بالقصف

(1) أحمد يوسف وآخرون الحرب الإسرائيلية على لبنان : النداءات اللبنانية والإسرائيلية وتأثيراتها العربية والإقليمية

والدولية. (ط1، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2006) ص 41.

والتدمير المتبادل لتشمل بعض المواقع والمراكز الخاصة وبعض مؤسسات الدولة وبنائها التحتية كلها في الضاحية الجنوبية من لبنان، وقد كان حزب الله وبنائه ومؤسساته الأهداف المباشرة لهذا الوجه العسكري من إستراتيجية التدمير وفي سعيها لهذا الهدف لم تضع إسرائيل أمام التدمير حدوداً.

الفرع الثالث: حزب الله وإستراتيجية التحصين الذاتي

أقدم حزب الله على ثلاث خطوات سياسية تبينت فائدتها في ما بعد أي حين بدأ العدوان الإسرائيلي على لبنان في 12 جويلية 2006، فقد قرر في خطوة أولى المشاركة في ائتلاف انتخابي هو حركة أمل مع قوى من الحركة 14 آذار خاصة الحزب التقدمي الاشتراكي وتيار المستقبل والمشاركة في الحكومة التي شكلها رئيس الوزراء فؤاد السنيورة. وقرر في خطوة ثانية القبول بمبدأ مناقشة مسألة سلاحه في سياق حوار وطني هو الذي تمخضت فكرته عن صيغة "هيئة الحوار الوطني" التي راعاها رئيس المجلس النيابي، وفي الخطوة الثالثة توقيع وثيقة تفاهم مع التيار الوطني الحر بزعامة العماد ميشال عون، كلها خطوات مهمة ساعدت أولاً في تنفيس الاحتقان الداخلي وترميم بعض شروخ الانقسام السياسي اللبناني. وساعدت الخطوة الثانية في إخراج موضوع المقاومة من التجاذب السياسي الداخلي واستنفار الجمهور في الشارع إلى مائدة حوار وطني مغلق وكذا تصويب النظر إلى موضوع نزع سلاح حزب الله وإعادة النظر في صياغة مفهومه إلى البحث في إستراتيجية دفاعية وطنية يكون لسلاح المقاومة موقع فيها، أما الخطوة الثالثة فقد أعطت حزب الله إمكانية الخروج من الحيز الجمهور الخاص به للتفاعل مع محيط اجتماعي وسياسي كبير يعاني من الإقصاء.

ومن خلال استعراض تلك الخطوات الثلاثة يتبين أن حزب الله كان يملك تقريراً سياسياً بان الحرب قادمة لا محالة، فقد هيأ نفسه جيداً لها سياسياً من خلال إستراتيجية التحصين الذاتي التي سلكها متفادياً السقوط في الفخاخ المنصوبة تحت عناوين مختلفة.

وبالإضافة إلى الأداء السياسي الرفيع لقيادة حزب الله من وضوح للرؤية وصرامة التنظيم وأيضا إتقان المؤسسة القتالية للحزب لمزجها بين أسلوبين في الحرب: حرب العصابات والحرب النظامية أو بعضا من تقاليدها، فقد تميز مقاتلوا الحزب حرب العصابات جيدا وتمرسوا عليها طويلا كما كان للاقتدار الكبير في تجهيز أهداف المقاومة من خلال مواقع صاروخية وتحشدات المجموعات القتالية وشل قدرة الاستخبارات والاستطلاع الإسرائيليين على كشفها أو معرفتها (1).

الفرع الرابع تداعيات الحرب.

1/ التداعيات على إسرائيل

ما انفكت "المؤسسة الإسرائيلية" الحاكمة تحاول هضم واستيعاب العدوان على لبنان والحقيقة أن اقتراح وزارة الأمن تخصص مبلغ 35 مليار شيكل لاستعداد إسرائيل للحرب المقبلة من ناحية استخلاص النتائج التالية من الحرب الحالية:

- نشر جميع الصحف الإسرائيلية يومي 22 و 23 أوت معتمدة على مصادر رسمية أن الكلفة الشاملة للحرب على لبنان تقدر بـ 23 مليار شيكل قسمت على النحو التالي:
- مصروفات الأجهزةمنية 7 مليار شيكل.
- الأضرار المباشرة وغير المباشرة في المناطق التي أصيبت مباشرة أو تم فيها شل الحياة الاقتصادية في الشمال بـ 5 مليار شيكل.
- وقد نشرت صحيفة جلوبس الاقتصادية أنه حسب معطيات شركة D & B (دات أند برستريت) فإن نسبة المصالح التجارية المهددة بالإغلاق ارتفعت بحدة نسبة 3 % مع نهاية الحرب من 23% في جوان إلى 26 % في الأسبوع الثالث من أوت.
- وأضاف أن الحرب الإسرائيلية لا تدار على يد جيش منظم وإنما من خلال وحدات متفرقة قادرة على الاختباء بين مدنيين واستخدامهم كدروع في ساحة حرب غير محددة (2)،

(1) عبد الإله بلقزيز، حزب الله من التحرير إلى الردع (1982-2006)، مرجع سابق الذكر، ص ص 80-81.

(2) منارة دمشق، حرب لبنان 2006، مرجع سابق الذكر.

كلها محاولات بائسة لصياغة الهزيمة التي نالتها إسرائيل في هذه الحرب على يد حزب الله كتهديد لا تماثلي .

2/ التداعيات على حزب الله.

ما يمكن استخلاصه هنا أن نجاح حزب الله رغم الخسائر المادية الكبيرة التي لحقت به على جميع الأصعدة خاصة العسكرية، فقد نجحت مقاومة هذا الحزب في الصمود وبالتالي في تحقيق الانتصار مرتين ضد العدو الصهيوني وحلفائه الدوليين وأتباعهم إقليمياً ومحلياً هو محصلة عدة عناصر ستفرض واقعا على الساحة اللبنانية والعربية في المستقبل. وباستخدام هذا المنطلق فقد انتصرت المقاومة في لبنان وفلسطين على قوات الاحتلال الإسرائيلي في المواجهة معه على أكثر من صعيد، حيث تمكنت من تنظيم عمليات عسكرية نوعية في أرضه وضد القوات المسلحة التي تقوم بحماية حدوده ومناطقه المأهولة بالسكان، والتي تعتبر قوات ردع متقدمة ضد المقاومة وذلك من خلال عمليتي **الوهم المتبدد** التي نفذها المقاومة الفلسطينية في 25 جوان 2006 شرق قطاع غزة و**الوعد الصادق** التي نفذها المقاومة اللبنانية في 12 جويلية 2006 شمال فلسطين المحتلة والتي تم خلالها تكبيد قوات الاحتلال قتلى وجرحى وتدمير دبابات، كما نجحت المقاومة في أسر جندي في غزة واثنين جنوب لبنان وكذا نجاحها في إمتصاص ضربات العدو الجوية....

الفرع الثالث : المواقف العربية من الحرب

بادرت السعودية بالموقف المعارض على المقاومة مستندة بذلك إلى كل من مصر والأردن وإلى حملت المقاومة مسؤولية ما جرى من تصعيد، ثم كانت السعودية هي التي قامت بعملية التغذية الرجعية "FEED BACK" المطلوبة في سلوك النظام إزاء المدخلات الجديدة التي تمثلت في الأداء الرفيع للمقاومة والتأييد الجماهيري الواسع لها ⁽¹⁾.

(1) أحمد يوسف ،الحرب الإسرائيلية على لبنان: التداعيات اللبنانية والإسرائيلية وتأثيراتها العربية والإقليمية، مرجع سابق،

وقد قسمت الدولة العربية في موقفها من حرب تموز إلى معسكرين الأول وقف الى جانب حزب الله مثل سوريا واليمن والثاني وقف ضد حزب الله كما ذكرنا سابقا السعودية ومصر والأردن، حيث اعتبرت الجامعة العربية هجمات حزب الله على إسرائيل أفعال غير متوقعة غير لائقة وغير مسؤولة على حد تعبير الوزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل، كما حذر الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك والملك الأردني عبد الله الثاني في الأسبوع الأخيرة من أن مغامرة حزب الله "أسر الجنديين الإسرائيليين" ستجر المنطقة إلى وضع لا يخدم المصالح العربية، كما دعا رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي العالم إلى اتخاذ مواقف سريعة لوقف العدوان الإسرائيلي كما أدان رئيس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر محمد الأحمد الجابر العدوان الإسرائيلي على الشعب اللبناني (1).

كما يمكن القول أن بعض المؤتمرات العربية التي شارك فيها حزب الله في كل دوراتها وأنشطتها وكذلك المواقف التي أعلنها السيد حسن نصر الله في المؤتمر العربي الرابع لدعم المقاومة في بيروت في 20 مارس 2006 لدعم المقاومة العراقية قد أسهم كثيرا في ردم هذه الفجوات، من هنا فالردع الشعبي العربي الإسلامي الواسع كان باحتضان حزب الله وقائده مسقطا كل محاولات الفتنة التي دأب أعداء الأمة على إشعالها على مدى سنوات، الأمر الذي أنجزته تحركات الغضب الممزوج بالإعجاب التي عمت الشارع العربي على المستوى الرسمي وهو التراجع الذي شهدناه في بعض المواقف العربية بين الأيام الأولى للحرب والأيام الأخيرة، أي تحديدا بين مؤتمري وزراء الخارجية العرب في القاهرة 12 جويلية 2006 وفي بيروت 07 أوت 2006 ما أقر به بوضوح أمير قطر ووزير خارجية في مناسبات متعددة (2).

(1) منارة دمشق، حرب لبنان 2006، المرجع السابق، 2006 www.babong.com july 2006 .

(2) أحمد يوسف، الحرب الإسرائيلية على لبنان: التداعيات اللبنانية والإسرائيلية وتأثيراتها العربية والإقليمية ، المرجع سابق

3/ التداعيات الإقليمية للحرب على حزب الله

1. إيران:

استحوذ الدور الإيراني في عملية الوعد الصادق في 12 جويلية 2006 وصلته بإعادة تشكيل خريطة التحالفات الإقليمية على اهتمام دولي واسع المدى بحسب سيل التصريحات والتقارير والدراسات التي أصدرتها دوائر صنع القرار وأجهزة الاستخبارات والمراكز البحثية التي جعلت من الشأن الإيراني موضوعا لها، حيث في الوقت الذي وقع العدوان الهجومي على لبنان بدأ ما يمكن وصفه بمرحلة جديدة من الاهتمام بالحالة الإيرانية مرحلة اعتبر فيها النزال مع إيران من خلال حزب الله بمثابة جزء من الآلام التي تحملها اللبنانيون في انتظار ظهور شرق أوسط جديد .

وهناك مصادر توثق العلاقة التي تجمع إيران بحزب الله حيث اعتبرت علاقة متعددة الأبعاد الروحية والمادية وتعود جذورها إلى ما يقارب عن ربع القرن، يشير مصدر إلى أن إيران دعمت حزب الله بما لا يقل عن 100 مليون دولار سنويا وأنها هي التي زودته بما بين 11.000 و 13000 صاروخ مختلفة ويضيف إلى أن بعض الكوادر الحرس الثوري الإيراني انتقلوا من مهام تدريب مقاتلي الحزب إلى مهام القتال بين صفوفهم.

تصرفت إيران بمنطق الدولة وليس بمنطق الثورة وبنيت موقفها من الحرب على حسابات وطنية دقيقة للمكسب والخسارة، معولة على دعمها الشامل لحزب الله قبل الحرب ودعمها السياسي والإعلامي له أثناء الحرب وانضمامها إلى جهود المساهمة في إعمار ما خربه العدو الإسرائيلي بعد الحرب.

2. تركيا:

يمكن تقسيم الموقف التركي إلى ثلاث مستويات الأهالي والسلطة الرسمية والمعارضة والحزبية.

سجل المجتمع المدني في تركيا أحد أروع صفحات التأييد والدعم والتضامن مع لبنان والمقاومة التي تولاهها حزب الله ضد العدوان، فانطلقت التظاهرات والاعتصام في كل مكان

وصدرت عشرات البيانات المنددة بالإجرام الإسرائيلي من منظمات واتحادات مهنية وثقافية وقد كان للإعلام التأثير الكبير في فضح وكشف المجازر الإسرائيلية.

أما على المستوى الرسمي فقد كان الموقف التركي من حدث غزة مدينا بقوة ومستكرا أعمال استهداف المدنيين حيث قال أردوغان : هل مقابل خطف جنديين إسرائيليين سقط كل هذا العدد من المدنيين ؟ هذا سلوك غير مقبول على الإطلاق" أما بالنسبة للمعارضة الرسمية فقد كان هناك استنكار للمجازر الإسرائيلية.

4/ التداعيات الدولية للحرب في لبنان 2006.

إن الحرب الإسرائيلية على لبنان تختلف عن كل الحروب العربية الإسرائيلية من ثلاث زوايا على القتل، فالأولى تتعلق بطبيعة الدور الأمريكي فيها والواقع أن الو.م. أ لم تكثف بمنح إسرائيل ضوءاً أخضر لشن هذه الحرب أو أنها اضطرت إلى التعامل معها بعد اندلاعها كما اعتادت في الحرب السابقة، بل كانت شريكا فيها ومحرضا عليها وراعيا لها إلى درجة أن البعض اعتبر هذه الحرب بالذات حرباً أمريكية تؤيدها إسرائيل بالوكالة.

والثانية تتعلق بالموقف الأوروبي منها وربما بالدور الأوروبي فيها ففي هذه الحرب بدت الفجوة بين المصالح الأوربية والمصالح الأمريكية الإسرائيلية ضيقة إلى درجة التلاشي، وباتت إدارة الأزمة أقرب ما تكون إلى عملية توزيع الأدوار بين أطراف رئيسية ثلاثة هي إسرائيل والو.م. أ والاتحاد الأوروبي، تشارك فيها بدرجات مختلفة والثالثة تتعلق بموقف الأمم المتحدة منها وبدورها فيها، وفي هذه الحرب استطاع التحالف الأمريكي الإسرائيلي الأوروبي أن يقود المنظمة الأممية إلى جهة التي يريدونها بصرف النظر عن مدى اتساقها مع القانون الدولي أو مع المبادئ العامة وقواعد السلوك المنصوص عليها في الميثاق⁽¹⁾.

(1) المرجع نفسه ، ص 381.

المبحث الثاني : حركة المقاومة الإسلامية حماس:

يعتبر اللاتماتل أو خوض الحرب لامتكافئة من السمات البارزة إن لم نقل الأساسية التي ميزت الحرب بين حركة المقاومة الإسلامية ذات الصبغة الدينية في إيديولوجيتها والتي كان أساس حروبها مع إسرائيل، وتعتبر حرب 2008 من أهم المحطات التاريخية التي تستعرض الإستراتيجية المتبعة لإدارة هذه الحرب اللاتماتلية بين إسرائيل ومنظمة حماس، وكذا البحث عن أساليب جديدة لا تعرفها الحروب التقليدية الأخرى من أجل هزم العدو وكذا أهداف قريبة وبعيدة المدى ومحاولة تحقيقها بأساليب وأدوات تتوافق والإمكانات الخاصة بكل طرف .

المطلب الأول: خلفيات نشأة حركة المقاومة الإسلامية

ظهر اسم حركة المقاومة الإسلامية مع انطلاق الانتفاضة الأولى في ديسمبر 1987 وعرفت الحركة نفسها منذ البداية بأنها جناح من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين، وحماس هي احد أشكال المقاومة التي قرر الإخوان المسلمون الفلسطينيون تبنيها وبالتالي فهي لم تأتي من فراغ.

أنشأت في قطاع تنظيم سري ذا طبيعة عسكرية قام بعدد من العمليات بالتنسيق مع بدو النقب واستفادوا من جهود الضابط الإخواني في الجيش المصري عبد المنعم عبد الرؤوف في القطاع إثر نجاح الثورة المصرية فسهل لهم سبل التدريب العسكري، وكانت عملية الباص في 17 مارس 1953 أحد أشهر العمليات التي تظهر بعض المؤشرات أن البدو نفذوها بالتنسيق مع الإخوان وأدت إلى مقتل 11 إسرائيليا قرب بئر السبع بجانب مستعمرة معاليه أكريم.

وفي تلك الفترة فرضت حالة التضيق والمطاردة المفروضة على التيار الإسلامي خصوصا في مصر والقطاع وهناك كان التساؤل من قبل الشباب في جماعة الإخوان المسلمين عن وسائل العمل الممكنة لتحرير فلسطين، وقد كان من البذور الأولى لنشأة حركة فتح (حركة تحرير فلسطين) وفيما بعد حركة التحرير الوطني الفلسطيني سنة 1957 في

الكويت برئاسة ياسر عرفات والتي خرجت أساسا من الإخوان المسلمين وبالذات من أبناء قطاع غزة.

وبعد تجاذبات كثيرة جاءت مرحلة الانتفاضة المباركة 1987-1993 والمعروفة بالانتفاضة **أطفال الحجارة**، التي تميزت بمشاركة كافة قطاعات الشعب الفلسطيني واتجاهاته وفئاته العمرية كما تميزت ببروز العامل الديني وردود التيار الإسلامي في إنكاء روح المقاومة وحب الاستشهاد .

وكان المكتب الإداري العام للإخوان المسلمين في الضفة الغربية وقطاع غزة قد اتخذ قرار إطلاق مواجهة الاحتلال الذي توافق مع إطلاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في اجتماع في بيت الأستاذ حسن القيق- رحمه الله- في دورا في قضاء الخليل في 23 أكتوبر 1987، وعند وقوع حادثة دس أربعة من العمال الفلسطينيين في 08 ديسمبر 1987 اجتمعت قيادة الإخوان في قطاع غزة ليلتها بحضور الشيخ أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي وصلاح شحادة وغيرهم ليتم مناقشة هذا الحادث، وقررت القيادة تصعيد المواجهات المختلفة في مختلف مناطق القطاع وهو ما بدأ فعلا يوم 09 ديسمبر 1987 فجرا عندما خرجت المظاهرات من مخيم جباليا، وفي 14 ديسمبر 1987 أصدرت حركة المقاومة الإسلامية بيانها الأول الذي عبر عن مجمل سياساتها وتوجهاتها.

تعتبر حماس الحاسمة في حالة التقطع في الأداء الجهادي الأخواني كما وفرت غطاء حركي مقاوم للأخوان يتسم بالمؤسسية والتنظيمية والسياسية والعسكرية.

أصدرت حماس ميثاقا 17 أوت 1988 حيث أعلنت في العديد من المبادئ أهمها :

أنها جناح من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين وامتداد له، وان الإسلام منهجها منه تستمد أفكارها ومفاهيمها كما تهدف إلى تحرير فلسطين و إقامة دولة الإسلام عليها لا

يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها، وأنه لا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد في سبيل الله (1) .

المطلب الثاني : حماس والعمل العسكري.

تطورت فعاليات حماس في الانتفاضة من الاضطرابات والمظاهرات ورمي الحجارة إلى تطوير تدريجي في الفعاليات العسكرية كالهجمات بالسكاكين والأسلحة النارية واختطاف الجنود وقتل العملاء إلى السيارات المفخخة والعمليات الاستشهادية، وقد أصبح الجهاز العسكري جزءاً ثابتاً وأصيلاً من تركيبة حماس وعلى الرغم مما تعرض له الجهاز من هجمات سنة 1988، 1989، 1990 على خلفيات فعالياته العسكرية فإن الحركة كانت تعيد بناءه من جديد.

تعود البدايات الأولى لتشكيل الجناح العسكري الحالي كتائب عز الدين القسام إلى ماي 1990، وأخذت عمليات هذا الجناح تتزايد وتشيد قوة وتأثير وحسب دراسة للباحث المتخصص لحركة حماس غسان دوعر: فقد نفذت حماس سنة 1993 ما مجموعه 138 عملية خسر الكيان الإسرائيلي حسب ما أعلن بنفسه 79 قتيل و 220 جريح وفي 24 نوفمبر 1993 استشهد عماد عقل وهو احد أبرز قادتها العسكريين .

تعرضت حماس لعدة ضربات قاسية وحملات اعتقال واسعة كان أبرزها في أوت 1988 جاءت على خلفية مجموعة من العمليات في بيت حانون وجباليا، تم خلالها اعتقال قسم كبير من القيادة المركزية للحركة في القطاع. وفي ماي 1989 قامت قوات الاحتلال باعتقال ما يزيد عن الألف من الكوادر وأبناء الحركة واستجوابهم بطرق وحشية ما أدى إلى كشف بنية الحركة التنظيمية لأول مرة فالقي القبض على الشيخ احمد ياسين في 18 ماي 1989، قامت حماس في 13 ديسمبر 1992 باختطاف الجندي نسيم توليدانو والمطالبة في المقابل الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين وعلى إثر رفض رئيس وزراء العدو اسحق رابين

(1) محسن محمد صالح ، حركة المقاومة الإسلامية حماس : دراسة في الفكر والتجربة ، (بيروت : مركز الزيتونة

للدراسات والاستشارات . 2014) ص ص 25-36.

التجاوب مع مطالبها قامت الحركة بتصفية الجندي وهو ما دفع رابين للإعلان في الكنيست kNESSET عن الحرب الشاملة على حركة حماس، فتم اعتقال 1300 من أنصارها كما أقدمت إسرائيل على أكبر عملية تهجير وإبعاد بعد حرب 1967 حيث تم إبعاد 415 غالبيتهم الساحة نحو 380 من القيادات الإسلامية المدنية المحسوبة على حماس، غير أن رفض المبعدين الإبعاد وصمودهم في الحدود مع لبنان أكسبهم المعركة الإعلامية الدولية ضد الاحتلال ووسع دائرة الاهتمام بحركة حماس وزاد من شعبيتها مما اضطر إسرائيل إلى الموافقة على العودة التدريجية للمبعدين⁽¹⁾.

المطلب الثالث: الحرب على غزة 2008.

تعتبر مقاومة الاحتلال الصهيوني من أبرز المبادئ التي سارت عليها حركة المقاومة الإسلامية وذلك من خلال جناحها العسكري المتمثل في كتاب الشهيد عز الدين القسام، وكذا العديد من التنظيمات خاصة الاستثمار في المخزون النضالي ومقارعة الاحتلال، وتعتبر الحرب على غزة التي شنها الاحتلال الصهيوني عام 12 ديسمبر 2008 تبعا لعدة أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة ذلك بالاعتماد على عدة أسباب ساهمت في تصعيد النزاع وكذا محاولة البرهنة على القدرات العالية لكلا طرفي الحرب.

الفرع الأول: الإستراتيجية المتبعة في الحرب على غزة 2008

1/ أدوات وأساليب إسرائيل في إدارة الحرب اللاتماثلية ضد حماس.

بعد الهجوم العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة يوم 27 ديسمبر 2008 استهدفت فيه المقار الأمنية الفلسطينية والمقار التابعة لحركة حماس، إلى جانب استهداف المساكن المدينة والأماكن العامة فيها وما كان على منظمة حماس سوى الرد بإطلاق الصواريخ على إسرائيل ومقاومة اجتياح الأراضي للقطاع.

وقد اعتمدت إسرائيل في حربها على عدة أساليب بغية تحقيق أهدافها المعلنة وغير المعلنة نذكر منها:

(1) محسن محمد صالح، حركة المقاومة الإسلامية حماس: دراسة لفكر والتجربة، المرجع سابق الذكر، ص 39.

1. دفع جماعة القتال مترجلة تتراوح بين 6-8 جنود تدعمها أحيانا دبابة وآلية مدرعة أو اثنتان إلى مناطق السكنية، حيث تشتبك مع المقاومة الفلسطينية مدة محدودة ثم تتسحب لتتولى نيران المدفعية والطيران الكثيفة لإبادة تلك المناطق ثم تتقدم القوة الرئيسية فإن واجهتها نيران للمقاومة الفلسطينية ولو محدودة تعود لتتسحب لتعاود القصف بعدها.

2. الاندفاع إلى أرض جديدة والمسارة في هدم منازلها وتجريف أراضيها بالجرافات الإسرائيلية لإجراء تقدم بطيء وحذر يقاس أحيانا بالأمتار.

3. استغلال الجناح التكتيكي لغير جماعات القتال وتوسيعه ليكون نجاحا متقدما⁽¹⁾.

4. إغارة المقاتلات والطائرات العمودية من نوع أباتشي على المنطقة أو الهدف المعين، يلي ذلك إنزال القوات الخاصة من الطائرات العمودية الاقتاحية بالقرب من الهدف أو الهجوم عليه من عدة جهات لتشتت جهود حماس وتضليلهم عن اتجاه الهجوم الرئيسي.

5. العمل على قطع الاتصالات بين فصائل حماس واصطياد قادتها العسكرية والمدنية فور خروجهم من تحصيناتهم.

- الاعتماد على التكنولوجيا من طرف الجيش الإسرائيلي :

استخدمت إلى جانب القوة التقليدية الأسلحة الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة بغية الوصول إلى أكثر خسائر لحركة حماس، وأيضا تحقيق الردع ولتظهر أنها تسعى لاستخدام أكبر قدر من الأسلحة حتى وإن كانت محرمة دوليا (استخدمت الفسفور الأبيض وقذائف الدائم) الذي أطلق عليه الاسم السلاح الوحشي كما أكد الخبير البريطاني داي وليامز بأن إسرائيل استخدمت اليورانيوم الطبيعي⁽²⁾.

⁽¹⁾ مؤلف مجهول ، الحرب الإسرائيلية على غزة/ www.moqatel.com .تاريخ الاطلاع : 23 مارس 2017.

⁽²⁾ باسم القاسم. العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ، (لبنان : مركز الزيتونة للدراسات الاستشارات .2009)، ص21.

الإعلام: إطلاق اسم عملية الرصاص المصبوب على العملية العسكرية الذي دعت لنشره وكذا مدى قوة الضربة على وسائل الإعلام، وبث مختلف التصريحات التي كانت الغاية منها إرسال رسالة لمنظمة حماس بأن إسرائيل ستعمل على تدميرها لا محالة.

كما دعمت قصف المؤسسات الإعلامية الفلسطينية مثل مبنى الفضائية الأقصى وقصف برج الشروق والجوهر بغية التأثير على العمل الإعلامي في نقل الحقائق، إلى جانب اختراق موجات الفضائيات وخاصة فضائيتي الأقصى والقدس.

إضافة حجب المعلومات والحقائق عن الإعلام الدولي والمدني الإسرائيلي والاعتماد على الإعلام العسكري التابع للمنظومة العسكرية ومنع الصحفيين الدوليين من دخول قطاع غزة عبر المعابر⁽¹⁾.

الحرب النفسية: وبذلك إسقاط المنشورات من الطائرات التي دعت فيها إلى دعم المقاومة والتعاون مع الجيش الإسرائيلي وكذا إخلاء المنازل لإنزال الرعب عليهم .

2/ إستراتيجية حماس في غدارة الحرب اللاتماثلية

اعتمدت منظمة التحرير الفلسطينية في إستراتيجيتها الدفاعية ضد "الجيش الإسرائيلي" على نظام القتال يسمى بـ "تار اللسع" يهدف على الإزعاج والتخويف" الى جانب المواجهة الميدانية لإيقاع القتل والإرباك ومنع العدو من الاستقرار في المناطق التي يريد اجتياحها بالاستناد بشكل أساسي على البيان في قطاع غزة، وذلك للفتاوت بين قدراته وقدرات الجيش الإسرائيلي الذي يمتلك سيطرة جوية كاملة بينما تتعدم القدرات الجوية لحماس.

كما اعتمدت حماس على عنصرين أساسيين في المقاومة:

1. عنصر النار البعيد ذات القدرة على الوصول على العمق الإسرائيلي للضغط على القيادة الإسرائيلية.

⁽¹⁾ محمد العقاب تهويد الوعي العربي الحرب على غزة، (الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2004).

2. عنصر الحركة والمواجهة المتعددة الأشكال في الميدان لثني الجيش الإسرائيلي عن متابعة هجومه ومنع من تحقيق أهدافه والتوغل إلى غزة⁽¹⁾.

3/ التكنولوجيا المستعملة:

أطلقت حماس بعد 48 ساعة من الحملة العسكرية على غزة مجموعة من الصواريخ على المدن الإسرائيلية معتمدة على نفس تكتيك حزب الله في 2006 وهو إدامة القصف والمحافظة بقدر الإمكان على النمط اليومي، وبعد وصول الصواريخ إلى بئر سبع الواقعي على بعد 71 كلم من القدس بدا المسؤولون الإسرائيليون يرددون مطالب بإعادة الأمن إلى جنوبي إسرائيل وهو الأمر الذي اعتبرته حماس انتصاراً .

اعتمدت حماس على النسيقيات والأفخاخ وألغام المصنعة محلياً إلا أنها قد أريكت العدو إلى جانب الأسلحة التي استعملت لقنص أفراد الجيش الإسرائيلي والإغارات على الجيوش أفراداً وجماعات.

أطلقت حماس 300 صاروخ مصنع محلياً من صواريخ القسام إلى جانب منها ذات المدى المتوسط "صواريخ غراد" و^e WS-1. صواريخ 122 ملم والتي يتراوح أقصاها بين 20 و 45 كلم بخصائص قوية نوعاً ما ولكي تبقى التكنولوجيا ضعيفة مقارنة مع الإمكانيات الإسرائيلية⁽²⁾ .

الإعلام: ارتكز الإعلام على منظمة حماس على عدة إستراتيجيات أهمها المبادرة والتخويف، لم تكن هيكلية الإعلام المقاومة عشوائية بل كانت قمة في التنظيم مقسمة إلى وحدات مستقلة أهمها وحدة متخصصة في رصد الإعلام العبري، وكذا نجاح إعلام المقاومة في اختراق حسابات إلكترونية لشخصيات إسرائيلية مهمة كصفحة الناطق باسم جيش الاحتلال للإعلام العربي أفخاي أدري، إلى جانب قوة اللغة العسكرية في خطابات المقاومة والتي كانت تثبت طوال اليوم على القنوات الفلسطينية.

(1) عبد الحميد الكيالي : دراسات في العدوان على قطاع غزة.(ط1. لبنان : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات .

2009)، ص 102-107.

(2) المرجع نفسه، ص 122.

الحرب النفسية: يتم إرسال رسائل نفسية من خلال اختراق بث الإذاعات والتقنوات الإسرائيلية بعبارات تخويفية، إلى جانب تصوير لعمليات التسلل خلف الجنود الإسرائيليين حيث نجحت المقاومة في توثيق عملية الإنزال على موقع نحال عوز (شرق الشجاعة) والاشتباك المباشر مع جنود الاحتلال⁽¹⁾.

المطلب الرابع: انعكاسات حرب غزة 2008 على كل من حركة المقاومة الإسلامية وإسرائيل.

لقد كان لحرب 2008 على غزة العديد من الانعكاسات سواء من حيث ما تم تحقيق وإنجازه أو من حيث الإخفاقات بالنسبة كل من إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية حماس.

الفرع الأول: الجانب الإسرائيلي

- تمكنت إسرائيل من توسيع دائرة تدخلها في المنطقة بعد توقيع اتفاقية مع الو. م. أ تعطي إسرائيل إلى جانب الو. م. أ ودول حلف الأطلسي حرية تفتيش أي قطعة بحرية بذريعة منع الوصول للأسلحة إلى قطاع غزة.
- أدت الحرب إلى تعميق الانقسام الفلسطيني الداخلي حيث أظهرت مشاكل وتعقيدات جديدة في العلاقات الفلسطينية كالمسؤولية عن تسلم أموال إعادة الإعمار والإشراف على العملية وتعميق الخلاف بين السلطة الفلسطينية والمقاومة بسبب موقفها من صواريخ حماس.
- انتهت الحرب بالعودة إلى التهدئة وتوقفت حماس عن إطلاق الصواريخ .
- القضاء على 175 مقاتلا من كتاب القسام أبرزهم أبو زكريا الجمال منهم 48 استشهدوا في مواقع ميدانية متقدمة.
- لم يتمكن الجانب الإسرائيلي من تحديد مدى حجم الأضرار التي ألحقها بسلاح المقاومة إلا أن الطرفين يؤكدان وجود خسائر في البنية التحتية لكتائب القسم⁽²⁾.

(1) المرجع نفسه، ص 128.

(2) باسم بلقاسم وآخرون، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مرجع سابق الذكر، ص 11-12.

ولكن رغم كل ذلك العتاد والعدة والعمليات القصف والتدمير إلا أن إسرائيل غير قادرة على هزيمة المنظمة إرهابية صغيرة، ومن معالم إخفاق إسرائيل إدراك المستوى السياسي الإسرائيلي أن مواصلة خنق غزة تدفع حماس إلى إطلاق النار وبالتالي فقد كان بالإمكان تجنب المواجهات العسكرية.

- لم يتمكن من إرغام حماس على إيقاف الصواريخ المتوجهة إلى إسرائيل إنما اضطر إلى الجلوس معها في مفاوضات للوصول على حل .
- أثار الجيش الإسرائيلي استياء الفكر العام الدولي سبب استعماله أسلحة محرمة دولياً وبسبب العدد الكبير من الضحايا المدنيين خاصة فئة الأطفال .
- لم يتمكن من توغل على غزة برياً للقضاء على الأنفاق.
- وكما لم تتمكن من تحرير الأسير الإسرائيلي لجلعاد شاليط .

فيها تحدث الرأي العام الإسرائيلي والعالمي عن أن الجيش الإسرائيلي واجه فشلاً ذريعاً مقارنة بإمكاناته والفرق بالقوة بينه وبين منظمة حماس، إلا أنه في نفس الوقت تحدث المحللون الإستراتيجيون الإسرائيليون عن أن الحرب قد حققت أهدافها المرسومة وأضعفت حماس بشكل كبير.

الفرع الثاني: جانب حركة حماس .

قالت وكالة رويترز أن مقاتلي حماس الذين يستخدمون الأنفاق والألغام والقناصة حققوا خسائر بالقوات الإسرائيلية التي شنت هجوماً في قطاع غزة، بعدما أمضى المقاتلون سنوات في التدريب على حرب المدن مع مهارة تكتيكية جديدة كما أن الحركة استغلت شبكة واسعة من النفق السرية لتقصف القوات الإسرائيلية وتفجر مركباتها وتتجح في قتل 32 جندياً وتقريباً ثلاث أمثال قتلى الجيش الإسرائيلي في آخر اشتباكات برية كبيرة في حرب 2009/2008.

كما نجحت حماس في إرسال طائرات من دون طيار وغواصين من أفراد الكوماندوس ومهاجمين عبر الأنفاق لنقل المعركة إلى داخل إسرائيل لتؤكد قوتها وقدرتها على

مواجهة إسرائيل في الحروب ولتبرهن على مدى قوتها وخطورتها، إلى جانب تمكن حماس من نقل المعركة وإرغام إسرائيل على المفاوضات معها حول شروط حماس وأهمها رفع الحصار عن غزة⁽¹⁾.

كما عرفت حركة المقاومة الإسلامية سياسيا عسكريا إخفاقات نسبية أهمها:

- أنها لم تتمكن من إرغام إسرائيل على فتح معبر رفح ورفع الحصار على غزة .
- لم تستطيع حماس التنسيق مع السلطة الفلسطينية في مواجهة الحرب إنما شهدت العملية و بينهما زيادة الفجوة والاختلاف المسار لتحقيق الأهداف تهديم البنية التحتية بشكل كبير في قطاع غزة.

- العدد الكبير من الضحايا الذين لم تستطيع حماس حمايتهم .
- فشل بعض العمليات العسكرية سبب الوشاية من داخل فلسطين.
- الاضطرار إيقاف الصواريخ المتوجهة إلى إسرائيل بناء على اتفاقية سلام عقدتها الحركة مع إسرائيل⁽²⁾.

كان يمكن لحماس تحقيق نصر أكبر خاصة بعد التجربة الأخيرة التي هزم فيها الجيش الإسرائيلي في لبنان وتحقيق أهداف أكبر خاصة أنها صاحبة الأرض إلا أن إفراط إسرائيل في استعمال القوة أدى إلى إضعاف حماس.

⁽¹⁾ David E .Johson ، **Military capabilities for hybrid war insights from the Israel defense farces is LEBNAN and GAZA** ، USA: RANIDAYORO centel 2010)، pp 6-108.

⁽²⁾ David E .Johson,IPIDEM.P110.

خلاصة الفصل:

مما يمكن الخروج به من خلال دراسة هذا الفصل ان التهديدات اللاتماثلية التي كانت لها تأثير كبير في قلب موازين القوى خاصة في حروبها مع إسرائيل، ونخص بذكر أولاً حزب الله كحركة مقاومة ورافضة للوجود الإسرائيلي من خلال حربها اللامتكافئة مع إسرائيل، فمن نتائج الحرب على حزب الله سنة 2006 أنه باختصار لم تحقق إسرائيل أهدافها وأيضاً غيرت نظرتها إلى قدرتها العسكرية كما غيرت نظرة المحيط العربي إلى هذا القدرة، ولأول مرة لم تستطيع فرض حلول سياسية ملائمة لإستراتيجيتها ومتوافقة مع أهدافها الأمنية كما كان في حروبها مع العرب ولكن في الحرب الخيرة على لبنان لم تستطيع لأول مرة تدمير القدرات العسكرية لعدوها حالة "حزب الله" كعدو خارج عن إطار الدولة أو لامتكافئ .

أما بالنسبة لحرب غزة 2008 والتي استمرت 23 يوماً التي انتهت بدمار كبير على مستوى البنية التحتية والمنشآت القاعدية خاصة وتوقف نشاطها التي وصلت الأضرار بها إلى حوالي 2.100 مليون دولار أمريكي ومجموع الخسائر قدر ب 1.9 مليار دولار. انتهجت حركة المقاومة الإسلامية إستراتيجية إثبات الوجود أي مقاومة الجيش الإسرائيلي والإبقاء على المقاومة الأرضية وكذا العمل على إبقاء الصواريخ في حالة إطلاق إلى غاية انتهاء الحرب.

أما بالنسبة للإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية فقد حاولت جاهدة تعزيز مصداقية الردع التي تآكلت بعد الحرب اللبنانية 2006 نتيجة استخدامها المكثف لقواتها الجوية، ما كشف عنه من أسلحة ومعدات وذخائر حديثة يمكن تصنيف بعضها في إطار الأسلحة المحرمة دولياً. حيث حاولت إسرائيل بواسطة العنف أن ترسل رسائل تحذير لسوريا وإيران وحزب الله عن نوع الرد الذي سيلقونه في حالة التعرض لها، إلا أنها وبالرغم من تدميرها لحوالي 60-70 من البنية التحتية لمنظمة حماس تبقى الأخيرة متفوقة في المواجهة الميدانية على الأرض فيما يعرف بحرب العصابات الأمر الذي منع قدرة إسرائيل على القضاء على حماس بشكل كامل واسترجاع الجندي المخطوف وهي من أهم الأهداف التي صرحت بها إسرائيل.

تطور مفهوم الأمن إلى المعضلة الأمنية التي شكلت احد محاور لنقاشات الكبرى وما انبثق عن نهاية الحرب العالمية الثانية وكذا أحداث 11 سبتمبر 2001، في نقل مفهوم الأمن من مجاله الضيق ليشمل كافة المجالات ويتوسع لكافة الاختصاصات في وقت ظهرت فيه مفاهيم وصياغات جديدة عرفت بالحروب أو التهديدات الالتمائلية، التي ما انبثقت حتى أصبحت تميز أغلب علاقات المجتمع الدولي وتعدد أسباب تلك الحروب التي غالبا ما تكون عقائدية أو دينية فقد ظهرت نظرية حروب الجيل الرابع لتحديد معالم وخصائص وأسباب الحروب الالتمائلية، وبالتالي فأساليب إدارة الحرب فيها تصطبغ بالطابع الفكري وإدارة حرب غير تقليدية بحيث استخدم أساليب غير تقليدية بل بالتكنولوجيا الحديثة .

وعرفت الحروب الإسرائيلية العربية والتي كانت رافضة تماما وجود هذا الكيان على ارض فلسطين منذ الوهلة الأولى، أي منذ إعلان قيام إسرائيل من طرف الو م أ و بريطانيا ولكي تتلاءم مع هذا الجو عمدت إسرائيل إلى وضع عدة آليات وأساليب وأدوات خاصة عرفت الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية، والتي من أهم مبادئها اعتماد مبدأ الردع الفعال وكذا الحرب بالضربة الإستباقية-الوقائية في اغلب حروب إسرائيل وحزب الله وحركة حماس كحركات مقاومة ومناهضة ورافضة للوجود الإسرائيلي. عمدت إسرائيل إلى شن حروب واسعة النطاق على حزب الله أولا بأسباب ضمنية سنة 2006 وعلى حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين سنة 2008 ، ومن الملاحظ غلب عليها الطابع الديني وكذا التفوق الكبير لإسرائيل كمحاولة ردع أي هجوم يمكن أن تتعرض له إسرائيل، في حين أرادت من حماس استعراض قدراتها العسكرية والإستراتيجية ما أدى إلى تفوق استراتيجي لحزب الله وحركة حماس وفشل استراتيجي لإسرائيل لعدم قدرة جيشها على القضاء على حماس وحزب الله رغم فارق القوة الكبيرة بينهما.

ومن أهم الأساليب المستعملة في هذه الحروب العوامل النفسية وكذا الإعلامية التي كان لها الدور الكبير في التفوق الاستراتيجي لحركات المقاومة على إسرائيل، إلا انه لم يتمكن أطراف الصراع من تحقيق جميع أهدافهم المرسومة بالنسبة للحروب الالتمائلية، فإن

وجود طرف يعني تهديد لوجود الطرف الآخر وبالتالي الحرب بين الجيش الإسرائيلي وحركات المقاومة الإسلامية (حماس حزب الله) لا تزال قائمة وأن السنوات القليلة القادمة ستشهد خلافات أخرى وأن الطرفين في حالة استعداد تام لها.

المراجع المعتمدة :

❖ قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولا : الكتب

- 1- بلقيز عبد الإله ، حزب الله من التحرير إلى الردع (1982-2006) - نسخة موسعة لكتاب المقاومة وتحرير جنوب لبنان . (ط1؛ بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية ديسمبر ، 2006) .
- 2- بوروز ميلر ، إسرائيل جريمتنا ، (ط2؛ لبنان: دار العلم للملايين ، 1956) .
- 3- جهاد عودة، مقدمة في دراسات الإستراتيجية الشرق الأوسط ، (ط1؛ مصر: المكتب العربي للمعارف، 2014) .
- 4- حسين خليل، الإستراتيجية، (ط1؛ بيروت: منشورات 2013) .
- 5- الحلو أنجلينا، عوامل تكوين إسرائيل السياسية والعسكرية والاقتصادية ، (ط1؛ بيروت: مركز دراسات منظمة التحرير الفلسطينية، 1967) .
- 6- الحلو أنجلينا، عوامل تكوين إسرائيل، (بيروت : منظمة التحرير الفلسطينية، مذكرة الأبحاث، 1967) .
- 7- زعرور هادي، توازن الرعب، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2014) .
- 8- شحادة مأمون ، دور بريطانيا في تثبيت الكيان الصهيوني في فلسطين ، (مصر: ديوان المطبوعات العربية الثقافية والفكر ، 2009) .
- 9- عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية ، (الأردن: دار مجدلاوي للنشر، 2010) .
- 10- العقاب محمد، تهويد الوعي العربي الحرب على غزة ، (الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2014) .
- 11- عودة جهاد ، النظام الدولي - نظريات وإشكاليات ، (ط1، دار الهدى، مصر ، 2005) .

- 12- فرج الله شقير، المقاومة الإسلامية ومشروع استنهاض الأمة ، (ط1؛ بيروت : دار الهادي، 2005).
- 13- فضل الله حسن، الخيار الآخر حزب الله السيرة الذاتية والموقف، (ط1؛ بيروت: دار الهادي، 1994).
- 14- فون كلاوزوفيتش كارل، الوجيز في فن الحرب : ترجمة: أكرم ديربي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1974).
- 15- فياض علي ،المقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني : قراءة في المرتكزات السياسية والاجتماعية للتجربة (بيروت : مركز الدراسات الفلسطينية، 2006).
- 16- القاسم باسم. العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ،(لبنان : مركز الزيتونة للدراسات الاستشارات ،2009).
- 17- الكيالي عبد الحميد ، دراسات في العدوان على قطاع غزة. (ط1؛ لبنان : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، 2009) .
- 18- محمد صالح محسن ، حركة المقاومة الإسلامية حماس : دراسة في الفكر والتجربة، (بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، 2014).
- 19- محمد فهمي عبد القادر، الإستراتيجية ،(ط1؛ عمان: دار مجدلوي للنشر والتوزيع، 2010).
- 20- مؤلف مجهول ،المنجد الأبدي ، (ط7 بيروت معاجم دار المشرق، 1989).
- 21- نال إسرائيل، أمن إسرائيل في الثمانينيات : (بيروت: مؤسسة الدراسات العربية. 1980).
- 22- يوسف أحمد وآخرون، الحرب الإسرائيلية على لبنان : التداعيات اللبنانية والإسرائيلية وتأثيراتها العربية والإقليمية والدولية .(ط1؛ بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية 2006).

ثانيا /المذكرات :

23- حلال أمينة، التحديات الأمنية في حوض البحر الأبيض المتوسط العربي، (مذكرة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر، 2014.

24- شايب الدرع عائشة ، التحديات الأمنية الخليجية في الخليج العربي في بداية القرن الواحد والعشرين وآليات مواجهتها ، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2010.

ثالثا /جرائد ومجلات :

25- عواضة واصف، "أربع ركائز أساسية في نجاح المقاومة"، مجلة السفير اللبنانية، 23-2006-08

<http://www.shiaweb.org/hizbulla/waad-alsadeq/pq> تاريخ الاطلاع: 23 مارس 2017.

26- عبد الرحمن عواطف <<الإعلام المقاوم في الجنوب اللبناني>>، مجلة الدراسات الإعلامية ، (العدد 106-107 ، المركز العربي الإقليمي ، 2002).

27- عتريسي طلال، حزب الله - هل تفككه التسوية، (04/01/2000) www.eslam.online.net تاريخ الاطلاع : 2017/03/20.

28- مظفر حسن، المواجهة غير المعلنة بين حزب الله والكيان الصهيوني في الفضاء المعلوماتي للإنترنت، مجلة المستقبل العربي، (العدد 342، أوت 2007).

29- منارة دمشق، حرب لبنان 2006، july 2006، www.babong.com ، https : // تاريخ الاطلاع : 2007/04/17.

رابعا/ المواقع الالكترونية :

30- مؤلف مجهول، الحرب الإسرائيلية على غزة / www.moqatel.com : Https. تاريخ الاطلاع : 23 مارس 2017.

❖ قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :

- 31- .Blak L.D, **the strategy of foreign Aid**. (New jersey .D.van nastrand company , Ine 1968)
- 32- Buffaloe David L, **Difining Asymmetric warfar**, (U.S.A:THE LAND.WARFAR PAPERS. 2006)
- 33- Johso David E , **Military capabilities for hybrid war isights from the Israel defense farces is LEBNAN and GAZA** ,(USA: RANIDAYORO centel 2010)
- 34- Shutte Robert, **la sécurité humaine et l'état fragile**, (tr : Antonio C Durnsteiner) ,(Human Security – Journale-issu feb.2007)
- 35- Stepanova Ecatrina , **terrorisme in Asymmetrical conflict**, (structure Aspects)• U.K : Oxford inversity press, 2008

خطة الموضوع

مقدمة

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي نظري للتهديدات الالامائلية.

المبحث الأول: الالامائلية مدخل مفاهيمي.

المطلب الأول: تعريف الحروب الالامائلية.

مطلب الثالث: أهم خصائص الحروب الالامائلية.

المبحث الثاني: التحويل في أنماط التهديدات الأمنية مقارنة نظرية.

المطلب الأول: التهديدات الأمنية التقليدية وفق نظرية الواقعية.

المطلب الثاني: مدرسة كوبنهاغن وإشكالية المن الموسع براديعم جديد الأنماط التهديدات الأمنية.

الفصل الثاني: المضامين التقليدية الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية .

المبحث الأول: تعريف الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية .

المطلب الأول: تعريف الإستراتيجية .

المطلب الثاني : المجال الإستراتيجي في الفكر الإسرائيلي وأهم العوامل المؤثرة فيه.

المبحث الثاني: الجذور والخلفيات التاريخية.

المطلب الأول: دور الدول الكبرى في قيام إسرائيل.

المطلب الثاني: المواقف العربية من قيام إسرائيل .

المبحث الثالث : مبادئ الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية .

المطلب الأول: إستراتيجية الدفاع والحرب الوقائية.

المطلب الثاني: مبدأ القدرة على تأمين ردع فعال.

المطلب الثالث: مبدأ الضربة الاستباقية — الوقائية.

الفصل الثالث: أهم التهديدات الالامائلية المؤثرة في الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية .

المبحث الأول: منظمة حزب الله .

المطلب الأول: خلفيات نشأة حزب الله.

المطلب الثاني: المرتكزات الفكرية لحزب الله .

المطلب الثالث: أساليب حزب الله في مواجهة اسرائيل.

المبحث الثاني: حرب إسرائيل على لبنان 2006.

المطلب الأول: أسباب اندلاع الحرب.

المطلب الثاني: انعكاسات الحرب على حزب الله.

المطلب الثالث: حزب الله وإستراتيجية التحصين الذاتي.

المبحث الثالث: حركة المقاومة الإسلامية حماس.

المطلب الأول: خلفيات نشأة حماس.

المطلب الثاني: حرب 2008 على غزة.

المطلب الثالث: انعكاسات الحرب على حركة حماس.